

فان نکی الدهو دتر ید مع
فان امیر المؤمنین منهم مراد

تاریخ روغن از یوم ۳ شنبه
دهم شعبان یکری بیخ سیر بالا

تاریخ روغن از پنج شنبه
بیست هشتم

فاطمه سلطان

پنج شنبه جمعه محمد کاظم میرزا
شنبه سه شنبه صدیقه [illegible] ن
چهارشنبه پنج شنبه بدر علی محمد خان
جمعه شنبه یکشنبه
دوشنبه

حسبه حسبه

فان تکن الدُرد فی زبد
فان احمر المؤمن منه مراد

تاریخ روغن از یوم ۳ شنبه
دهم شعبان یکهزار پنج سیر بالا

تاریخ روغن از پنج شنبه
بیست هشتم

فاطمه سلطان

پنج شنبه جمعه محمد کاظم میرزا
شنبه سه شنبه صدیق خان
چهارشنبه پنج شنبه ... [illegible] خان
جمعه شنبه یکشنبه
دوشنبه

حسبه حسبه

شرح قصائد ابن ابي الحديد في مدح ...
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

بواجب الوجود أستعين وبإرشاده سبيل الحق أستبين وأصلي على محمد
وآله الطيبين الطاهرين الذين هم حبل الله المتين وعروته الوثقى وكتابه المبين
أما بعد فإن القصائد السبع العلوية نظم الشيخ العالم عز الدين عبد الحميد
بن أبي الحديد حشره الله تعالى مع من أحبه قد احتوت على فضائل كثيرة في محاسن
نكت أثيرة وما ذلك إلا لجلالة قدر الممدوح وغزارة علم المادح وكنت حفظتها
صغيرا وأمعنت النظر فيها كثيرا فأحببت أن أنبه على غرائب ألفاظها ومعانيها
متحريا غاية الاختصار ومتقربا إلى الأئمة الأطهار ورأيت ذلك من طريق الأولوية
إذ كنت من الأسرة العلوية والله أرجو وعليه أتوكل وإليه أرغب ومنه أطلب
رضوانه وهو حسبي ونعم الوكيل **القصيدة الأولى البائية المضمومة في فتح خيبر ومدحه**
سبعون بيتا ألا إن مجد المجد أبيض ملحوب ... ولكنه جم المهالك
مرهوب النجد الطريق المرتفع وقد يتسع فيه فيسمى نجدا وإن لم يكن مرتفعا

والمجد

والمجد الكرم والماجد الكريم قال ابن السكيت المجد والشرف يكونان من قبل الآباء
والحسب والكرم يكونان من الرجل وإن لم يكن له آباء لهم شرف والملحوب الواضح
المدبر يقال لحبت اللحم عن العظم ألحبه لحبا إذا قشرته وكذا العود وغيره والجم
الكثير والمرهوب المخوف هو العسل الماذي يشتاره امرؤ ... بغام وأطراف
الرماح يعاسيب الماذي العسل الأبيض ويشتاره يستخرجه من موضعه يقال
شرت العسل واشترته أي اجتنيته واليعاسيب جمع يعسوب وهو ذكر
النحل ومقدمها ومنه قيل للسيد يعسوب وامرؤ أصله مرء فأسكنت الميم على
غير قياس وأدخلوا عليه ألف الوصل وجعلوا حركة الراء تبعا لحركة الهمزة وجوزوا
على ذلك حذف الهمزة منه تخفيفا وإلقاء حركتها على الراء كما يقال كمؤ وكم وبهو
بجعل حركة الراء تبعا على أنها قد تكون حرف الإعراب ومعنى البيتين أن مسالك
المجد مع وضوحه وظهوره كثيرة الأهوال صعبة المسالك وذلك لأن المطالب
العالية لا تنال إلا باقتحام الحروب ومكابدة الخطوب ولما استعار لفظ العسل
للمجد استعار لفظ اليعاسيب للرماح التي هي دون المجد كاليعاسيب دون العسل
وقال ذق الموت إن شئت العلى واطعم الردى ... فنيل الأماني بالمنية
مكسوب العلاء والعلى الرفعة والشرف إذا قصرت ضممت وإذا مددت
فتحت والردى الهلاك يقال منه ردي يردى والأماني بتشديد الياء جمع أمنية

وهو ما يتمناه الانسان وخففت الياء ضرورة والمنية الموت لانها مقدرة

والمنى التقدير خض الحتف تأمن خطة الخسف انما يبوخ ضرام الخطب

والخطب مشبوب خض امر من خاض يخوض خوضا بالمعجمتين والحتف

الموت وجمعه حتوف يقال مات فلان حتف انفه اذا مات من غير قتل

ولا ضرب ولا يبنى منه فعل وخطة الخسف حالة الذل يقال سامه خسفا بفتح

الخاء وضمها اى اولاه ذلا والخسف ايضا النقصان ويبوخ يسكن والخطب

الامر الشديد وقال الجوهري الخطب سبب الامر وضرام سرعة التهابه و

المشبوب الملتهب واستعار لفظ الخوض للدخول في غمار الخطب يقول لا يهو

ما تراه من اضطرام نيران الملاحم فادم بنفسك في اهوالها فانها انما تسكن

وهي على تلك الحالة مع ثبوت النفس وربط الجاش الم تخبر الاخبار في

فتح خيبر ففيها الذى اللب الملب اعاجيب الهمزة للتقرير واللب العقل

والملب المقيم الثابت يقال لب بالمكان والب اذا اقام فيه ومنه لبيك قال

الفراء اى انا مقيم على طاعتك ونصب على المصدر كقولك حمدا لله وشكرا

وثنى على معنى التاكيد اى البابا بعد الباب واقامة بعد اقامة والاعاجيب

جمع اعجوبة ولما ذكر ان المجد لا يدرك الا بتجشم الاخطار وتقحم المهالك خرج

الى مدح مولينا امير المؤمنين صلوات الله عليه بذكر هذا الفتح الجليل الذى

لم يحصل الا بمثل ما قرره وقطاه ولهذا حيث قرع غيره في تلك اليوم وحين لم

يفز بها فاز به ولاد ذلك ما ادركه من الفضل وفوز علي بالعلى فوزها

به فكل الى كل مضاف ومنسوب المصدر اذا اضيف او نون عمل عمل الفعل

والفوز النجاة والظفر بالخير وهو ايضا في غير هذا الموضع الهلاك واضافة الفوز

الى العلى مجاز والمعنى ظاهر اى كما ظفر علي بالعلى فازت العلى به بالغ في شرفه حتى

ان حصول العلى له فوز للعلى وشرف لها وفيه من اللطف ما لا يخفى حصون

حصان الفرج حيث تبرجت وما كل ممطا الجزارة مركوب حصون

خبر مبتدأ محذوف اى هي حصون والحصان المرأة العفيفة والفرج الموضع المخوف

كالثغر والتبرج اظهار المرأة محاسنها وهو ضد الحصانة والمطا الممتد القوائم

والجزارة اطراف البعير اليدان والرجلان والراس لان الجزار يأخذها فهي

جزارته كالعمالة للعامل والجزور من الابل يقع على الذكر والانثى واستعار وصف

المرأة للحصون في الحصانة والتبرج يريد ان هذه الحصون مع ظهورها ممتنعة

على من يروم فتحها وضرب لها المثل فقال ليس كل ما يمشي على اربع يمكن ركوبها

فان السبع ممتد القوائم وهو ممتنع ولقد اجاد في هذا البيتان لم يكن سبق

غيره الى معناه وهذا توطية لمدح امير المؤمنين ع في فتحها مع صعوبتها اناط

عليها النجوم قلائد وتنفل عنها للغمام اهاضيب يناط يعلق يقال

ناط الشيء ينوطه اذا علقه والنياط عرق علق به القلب من الوتين فاذا انقطع
مات صاحبه وهو النيط ايضا والاهاضيب جمع هضاب وهضاب جمع
هضب وهو حلبات القطر بعد القطر والهاضبة المطرة هضبت السماء مطرت
وجمعها هضب مثل بدرة وبدر يقولان هذه الحصون لارتفاعها قد لاصقت
السماء حتى كان النجوم عليها قلائد وتنهل الجرباء فيها ولم تصب رذاذا
على شم الجبال اساكيب تنهل تنصب والجرباء السماء سميت بذلك لما
فيها من الكواكب كانها جرب لها وقد اسند الاساكيب اليها وذلك لان الغيث
لها وانما الغيث للسحاب ويسمى سماء لارتفاعها ونصب تمطر والصوب
نزول الغيث والصيب السحاب نحو الصوب والرذاذ ضعيف المطر وشم
الجبال المرتفعة منها جمع اشم واضاف الصفة الى الموصوف ههنا ما بها و
الجبال الشم والاساكيب جمع اسكوب وهو الماء المنصب يقولان هذه اع
اعلى من الجبال فقوي المطر يصل اليها قبل ان يصل ضعيفه الى رؤس الجبال و
انما يكون قبل القوي في الاغلب وقد جعل الحصون في البيت الاول ارفع من
الغيث وفي هذا جعلها ارفع منها وليس في ذلك عيب لان من عادة الشعراء انهم
يجمعون في الصفات بين الارفع والانقص وليس قصدهم الترتيب في التقديم والتا
بل الجمع بين الصفات والتنوع في التشبيه وكم كثرت جيشا لكثرى فقصرت

وكان جلبات المطر منقلعة عنها وذلك على سبيل المبالغة وهو بيت نادر

يدي

يدي قيصر تلك القنان الشناخيب كسرى بفتح الكاف وكسرها ملك
الفرس وقيصر ملك الروم والقنان جمع قنة وهي اعلى الجبل والشناخيب
جمع شنخوب وشنخوبة وهي رؤس الجبال شبه الحصون بالجبال وكم من
عميد بات وهو عميدها ومن حرب اضحى بها وهو محروب عميد
القوم وعمودهم سيدهم والعميد الثاني الذي هده المرض وهو المعمود
ايضا والحرب بكسر الراء الذي اشتد غضبه والمحروب المسلوب يقال حرب
الرجل ماله فهو محروب وحريب يقول كم من سيد دام فتح هذه الحصون فقهرته
وامرضته وكم من شجاع قد اشتد غضبه حنقا وحمية فاضحى مسلوب المال لحكومها
عليه بها وذلك لما فيها من المنعة والقوة وارعن مواره الم بموردها فلم
يغن فيها جر مجر وتكتيب الارعن الجيش مشتق من الرعن وهو انف الجبل المتقدم
ويجمع على رعون ورعان وقيل الجيش الارعن هو المضطرب لكثرته والموار
يقال مار الشيء يمور مورا اذا تحرك وذهب وجاء والمام نزل والالمام النزول
والمورد الطريق ههنا وبضم الميم الغبار ويغن ينفع والمجر الجيش الكثير وجره ثقل سيره
يقال جيش جرار اي ثقيل السير لكثرته والتكتيب تعبئة الجيش كتيبة كتيبة يقول
كم جيش هذه صفته نزل بهذه الحصون فلم تنفع فيها كثرته ولا اثرت بها سطوته
ولا حام خوفا للعدى ذلك الحمى ولا لاب شوقا للردى ذلك الكوثر

اضحى

جيش

حول الماء

حام الطائر وغيره يحوم حوماً وحوماناً اى دار ولاب عطش واللوب واللاب
جمع لوبة ولابة هي الحرة اى الارض التى بها حجارة سوداء والمعنى انها ساكنة
لم تضطرب حماها لاجل خوف الردى ولا عطشت ارضها لانجذابها الى
الهلاك بل هي امنة ساكنة واصل الشوق منازعة النفس وانجذابها الى الشئ

فللخطب عنها والصروف صوارف كما كان عنها للكواكب تنكيب

يقول للخطب عنها وصروف الزمان وهي حوادثه ونوائبه صوارف وموانع
كما كان عنها تنكيب اى عدول للكواكب وهي جمع ناكبة اى عادلة عن الاستقامة

تقاصر عنها الحادثات فللردى طرائق الا نحوها واساليب تقاصر

اصلها تتقاصر فحذف احدى التائين تخفيفا والاساليب جمع اسلوب وهو الفن
يقال اخذ في اساليب من القول اى فنون والمعنى ظاهر فلما اراد الله فض ختامها
وكل عزيز غالب الله مغلوب لما اذا وليها الماضى كانت ظرفا كهذا الموضع
حين وعاملها جوابها الذى يقتضيه واذا وليها المستقبل كانت حرف جزم وهي
نفي فعل وتكون بمعنى الا كما في قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة من شدد
وكذا قولهم نشدتك الله لما فعلت اى الا فعلت والمعنى الا ان تفعل فحذف ان
والفض الكسر وفض ختامها كناية عن هدم بنيانها وفتح مغالقها رماها بجيش
يملأ الارض فوقه رواق من النصر الالهى مضروب الرواق في الاصل شقة

٢ ولا عطشت تلك اللوب ذلك اللوب للانجذاب الى الهلاك والاشراف

٣ الفاء للتعليل اى السبب فيما ذكر من عدم ظفر اهل بتلك الحصون ان لها موانع عن الخطف والصروف لاستحكامها

٣ قال الخليل هذا كلام محمول على النفي وذكر ابو على ان تقديره الا فعلت اى الا فعلت

بين يدى البيت واستعاره للنصر لاحاطته بهذا الجيش وتظليله اياه كما يظلل الرواق
من تحته وقوله رماها جواب لما يسدده هدى من الله واضح ويرشده
نور من الله محجوب الهدى الطريق الذى يهتدى به او فيه يقال لفلان هدى
اى سمت يهتدى به ويسدده يثبته وقوله نور من الله محجوب يريد معارف اهل
الايمان المضيئة في قلوبهم من عناية الله تعالى وتلك محجوبة عن الابصار مغانى

الوغى فيه فاصيد اشوس واجرد ذيال ومقاء سرحوب المغانى

جمع مغنى وهو المنزل والاصيد الملك قيل اصله البعير يكون به الصيد داء في رأسه
وقيل سمى بذلك لكونه لا يلتفت يمينا وشمالا واصله كل من به داء لا يتمكن من
الالتفات لاجله والاشوس الذى ينظر بمؤخر عينيه تكبرا او تغيظا والاجرد من الخيل
الذى قل شعره وقصر وهو محمود والذيال الطويل الذنب والمقاء تانيث الامق
وهو الفرس الطويل والمقق الطول وفرس سرحوب اى طويلة ويوصف به الاناث
دون الذكور وقد وصف حال الجيش فذكر الفرسان والسلاح والخيل ذكورها
واناثها وقضاء زغف كالحباب قتيرها واسمر عسال وابيض مخشوب

القضاء الدرع الخشنة والزغف جمع زغفة بسكون الغين وتحركها
في الواحد والجمع وهي الدرع اللينة وقال الشيباني الزغفة الواسعة فعلى هذا القول
لا تناقض لكنه وصف الواحدة بالجمع لان القضاء مفردة والزغف جمع صحيح

وعذره اثر اراد الجنس والحباب نفاخات الماء التي تعلوه والقتير رؤس
المسامير في الدرع شبه رؤس المسامير بالفقاقيع التي تكون على وجه الماء وهو
تشبيه مصيب والأسمر العسال الرمح وسمي عسالا لاهتزازه واضطرابه و
سرعة المشي والأبيض المخشوب السيف المصقول نهار سيوف في دجى
ليل عثير فابيض وضاح واسود غربيب العثير الغبار غبار الحرب والغربيب
السواد ولقد احسن في هذا البيت واجاد جمع بين حسن التشبيه وفصاحة
اللفظ وبديعه على امير المؤمنين زعيمه وقائده نسر المفازة والذيب
الزعيم سيد القوم ورئيسهم والمفازة واحد المفاوز سميت بذلك لانها
مهلكة من فوز اذا هلك وقال الاصمعي سمي بذلك تفاؤلا بالسلامة والفوز
واراد بالنسر والذيب الجنس منهما وجعله قائده لتحقق النصر والظفر لهذا الجيش
فهو يتبعه ليأكل من لحوم القتلى فصبت عليها منه سوط بلية على كل مصبوب
الاساءة مصبوب السوط اسم للعذاب وان لم يكن ثمة ضرب بسوط اي
تجري على هذه الحصون من امير المؤمنين عليه السلام عذاب مصبوب على كل مسيء قوله
مصبوب خبر محذوف اي هو مصبوب وقوله على كل مصبوب متعلق به بقوله
والجملة نعت لقوله سوط بلية اي سوط بلية هو مصبوب على كل مصبوب الاساءة اي
الذي صبت اساءته على الناس واراد به المسيء فغادرها بعد الانيس للصدى

بارجابها ترجيع لحن وتطريب الصدى ذكر البوم والمغنى فغادرها اي تركها
خرابا لا يسمع فيها الا صوت البوم الذي من شأنه ان يسكن الخراب ينوح عليها
نوح هرون يوشع ويذري عليها دمع يوسف يعقوب الضمير في ينوح
يعود الى الصدى ونوح مصدر مضاف الى المفعول وفاعله يوشع وكذا دمع
ايضا مضاف الى المفعول وفاعله يعقوب والعامل فيه ما في يذري من معناه
والمعنى ينوح الصدى على هذه الحصون نوحا مثل نوح يوشع على هرون ويدمع عليها
دمعا مثل دمع يعقوب على يوسف فهما في الاصل صفتا مصدرين ويوشع هو يوشع
ابن نون بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب عليه السلام وهرون مات قبله ويذري
يلقي بها من زماجير الرجال صواعق ومن صوب اذي الدماء شآبيب
الزماجير جمع زمجرة وهي الصوت يقال لفلان زمجرة اذا كثر الضجر والصياح شبه
اصوات الرجال في الحرب بالصواعق التي تهلك كل ما تأتي عليه والصوب في الاصل
نزول الغيث واستعار لفظه لسيل الدماء والأذي الموج ولفظه مستعار ايضا
للمبالغة والشآبيب جمع شؤبوب وهو الدفعة من الغيث فكم ثم فيها للبوارق
مبرق وكم ذل فيها للقنا السلب مسلوب ثم سقط والبوارق جمع بارقة
وهي هنا السيوف والمبرق المتهدد يقال منه رعد وبرق وارعد وابرق والسلب
التي لا عقد بها جمع سليب فعيل بمعنى المفعول والمسلوب الذي سلب ماله واهله

وكم اصحب القضب الحرون بارضها وكم بات فيها صاحب وهو مصحوب
كم في هذه المواضع خبرية للتكثير وبنيت حملا على ضدها وهي رب لانها للتقليل
وهم يحملون على الضد كما يحملون على النظير واصحب انقاد يقول كم انقاد بارض
خيبر من الرجال من كان حرونا صعب الانقياد وكم من كان مالكا حاكما فبات وهو
مملوك محكوم عليه وكم عاصب بالعصب هامته ضحى فلم يمس الا وهو
بالعضب معصوب العصب العمامة وعصبها ادارها على راسه والعصب ايضا
البرد اليماني والعضب السيف القاطع والمعصوب المتعمم جعله في اول النهار حيا
معتصبا بعمامته وفي اخر النهار مقتولا قد صار السيف كالعصابة المحيطة بالراس
لقد كان فيها عبرة لمجرب وان شاب خترا بالمنافع تجريب معناه ان
من شاهد هذه الحال وان لم يحضر فانه يحصل له من التجربة والاعتبار ما ينتفع
به ويقيس عليه احوال الدنيا ومن هذا قول بعضهم علمني الحزم لكن بعد موله ان
المصائب اثمان التجاريب وما انس لا انس اللذين تقدما وفرهما والفر
قد علما حوب ما شرطيته وانس مجزوم بها ولا انس مجزوم لانه جواب الشرط
واللذين يريد بهما الاول والثاني يقول مهما انس من الاشياء لا انس هذين
الرجلين وفرارهما مع علمهما بان الفرار حوب اي اثم وللراية العظمى وقد
ذهبا بها ملابس ذل فوقها وجلابيب الراية العظمى راية رسول الله صلعم

والجلابيب

والجلابيب جمع جلباب وهو الملحفة اي قد اشتمل الذل على هذه الراية بحمل
هذين الرجلين لها كاشتمال الملابس والجلابيب على الانسان وفي طريق
احمد بن حنبل رضي الله عنه ان يوم خيبر اخذ ابو بكر اللواء فانصرف ولم يفتح
عليه ثم اخذه من الغد عمر فرجع ولم يفتح له وقد اصاب الناس يومئذ شدة
وجهد عليه فقال رسول الله صلعم اني دافع اللواء الى رجل يحبه الله ورسوله
ويحب الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فلما اصبح رسول الله دعا
باللواء والناس على مصافهم فدعا عليا عليه السلام وهو ارمد فتفل في عينيه
ودفع عليه اللواء فمضى ففتحت له قال الشارح فانزل الله تعالى قوله لقد رضي الله
عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم
واثابهم فتحا قريبا فهذا الفتح المذكور هو فتح خيبر في الصحيح من الناويل فعموم لفظ المؤمنين
في الاية مخصص بامير المؤمنين ع والرضا من الله متعين عليه وكيف لا والسكينة
انما نزل عليه والفتح انما كان على يديه كشلهما ابن ابي موسى ثم ردل طويل
نجاد السيف اجيد يعبوب يشلهما يطردهما والموسى هنا قومه والشمردل
القوي السريع من الابل وغيرها يريد به مرحب بن ميشا والعرب تصف بطول
النجاد ويريدون طول القامة لان طول النجاد دليل على طول القامة والطول محمود
عندهم والاجيد الطويل الجيد وهو العنق واليعبوب الفرس الكثير الجري

الشديد الجرية واطلق على مرحب هذا اللفظ لشدته روسر غرحو كتيرة بمج منونا
سيفه وسنانه ويلهب نار اغمده والانابيب بمج يقذف والمنون الموت
والضمائر في قوله سيفه وسنانه وغمده يعود الى مرحب وفي البيت مبالغة
احضرهما ام خضر اخرج خاضب وذان هما ام ناعم الخد مخضوب الحضر
العدو والاخرج ذكر النعام الذي فيه بياض وسواد والخاضب الظليم الذي اكل
الربيع فاحمر ظنبوباه او اصفر وناعم الخد مخضوب كناية عن المرأة يقول اعداء
هذين الرجلين حين طردهما مرحب ام عدو ظليم منفرد وجلان هما ام امرأتان
في ضعفهما ودقة قلوبهما وهذا تهكم واستهزاء عنده بهما ان الحمام لمبغض
وان بقاء النفس للنفس محبوب عذره لهما عنه بتلبيب واستضعاف
لان بغض الموت شيمة الاذلاء والعجزة والضعفاء واما اهل النجدة والشجاعة
فيبادرون الى ذهاب الانفس ليكره طعم الموت والموت طالب
فكيف يلذ الموت والموت مطلوب هذا البيت ليس على عمومه بل مخصوص
بهما وبامثالهما وهو من قول بعض العرب وقد قيل له لم لا تغزو فقال والله اني
لاكره الموت وهو يأتيني فاسعى اليه بقدمي دعا قصب العلياء يملكها
امرؤ بغير افاعيل الدناءة مقضوب يريد قصب سبق العلياء فحذف المضاف
للدلالة عليه وفي القصب وجهان احدهما انه يراد به مسافة السبق لانها تمسح بالقصب

فاطلق عليها لفظ القصب مجازا والثاني انهم كانوا يجعلون في غاية الحلبة قصبة
فالسابق يأخذ تلك القصبة ليكون شاهدا له بالسبق والمقضوب المعيب
وقصبه اذا عابه فمقضوب صفة لامرئ وبغير متعلق بمقضوب فالتقدير يملكها
امرؤ معيب بغير فعل دني فكان يحصل بذلك التنزيه لامير المؤمنين ع والتعريض
لغيره ووجه البيت انه ع كامل ليس فيه عيب الا ما ادعاه فيه اعداؤه من الدعابة
وتلك لو ثبتت لكانت من مكارم اخلاق سيدنا رسول الله صلعم فقد كان
يمزح ويقول اني لا امزح ولا اقول الا حقا واول من نسب عليا ع الى الدعابة عمر بن
الخطاب ثم انتشر ذلك في افواه اعدائه كمعوية بن هند وعمرو بن النابغة
حتى قال ع عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان في دعابة واني امرؤ تلعابة اعافس
وامارس لقد قال باطلا ونطق اثما ثم شهد ع بفسوقه وغدره وجبنه في كلام له
وكان ابن ابي الحديد نظر في هذا البيت الى قول بعضهم ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب يرى ان طول الحرب والبؤس راحة وان
دوام السلم والخفض تعذيب البؤس شدة الحاجة والسلم الصلح بكسر وفتح
ويذكر ويؤنث والخفض الراحة والمدح في هذا البيت يتوجه باعتبارين الاول
بالنظر الى مطلق الشجاعة والتجرد لها واطراح الراحة كما تمدحت العرب بذلك في
نظمها ونثرها والثاني بالنظر الى العبادة فان الجهاد اعظم العبادات لانه دفع

٢ وكان الاحسن ان يكون وضع الكلام يملكها امرؤ غير مقضوب بفعل دني ح

الاسلام وبه قوة الدين فنفسه متعلقة بهذه العبادة الجليلة الموصلة

الى حظيرة القدس ليس لها تطلع الى اغراض الدنيا ولذا تهابل مجردة لتعب مجد

اعظم راحتها واكل مسرتها فلله عينا من رآه مبارزا وللحرب كاس بالمنية

مقطوب قوله فلله عينا تعجب ومقطوب ممزوج واستعار لفظ الكاس للحرب

ورشح بكونه ممزوجا بالمنية نظرا الى كراهة طعمه ومرارة مذاقه جواد علا ظهر الجواد

واخشب تزلزل منه في النزال الاخاشب الجواد الاول الكريم يريد به عليا

والجواد الثاني السريع من الخيل والاخشب الجبل الغليظ واطلق لفظه على امير المؤمنين

لشدته وقوته باسه والاخاشب الجبال وعلا بخطه فعل ماض وابيض مشطوب

الفرند مقلد به ابيض ماضي العزيمة مشطوب الابيض السيف والفرند جوهره

قال الجوهري وابن الفارس شطب السيف طرائقه التي في متنه الواحدة شطبة

وسيف شطب ولم يقولا مشطوب ولعل ابن ابي الحديد وقف عليه فاستعمله

وجعل عليا كالسيف الذي يقلد به مجازا وفي جعله مشطوبا كلفة اجدك هل

تحيي بموتك انني اري الموت خطبا وهو عندك مخطوب اجدك بكسر

الجيم وفتحها حكاه الجوهري بمعنى قال الاصمعي معناه ابجد منك هذا ونصبها على

حذف الباء وقال ابو عمرو واجد منك ونصبها على المصدر دماء اعاديك المدام

وغابة الرماح ظلال والنصال اكاويب الغابة الشجر الملتف والاكاويب

جمع اكواب والاكواب جمع كوب وهو كوز لا عروة له يقول ان الموت خطب عظيم

وانت تقصده كان في الموت حيوة لك استعار لفظ المدام للدم وجعل الظل

ظل الرماح واستعار لفظ الاكاويب للنصال لتشبيهها لها في اقبالها على سفك الدماء

وابتهاجه بمصادمة القرناء بانسان حفت به المسرات ودارت عليه الكاسات

فهو جذل الفواد حريص على الازدياد وهذا المدح على طريقة العرب والا فامير المؤمنين

يرى الموت في الجهاد حيوة حقيقية تجلى لك الجبار من ملكوته وللخصف تصعيد

اليك وتصويب الملكوت الملك والواو والتاء زائدتان للمبالغة والتصعيد

العلو والتصويب الانخفاض اي ظهر الله لك بالنصر وانت على هذه الاحوال

ولقد جاد وحسن وللشمس عين عن علاك كليلة وللدهر قلب خائف

منك مرعوب فعاين ما لولا العيان وعلمه لما ارتاب شكا انه فيك

مكذوب الضمير في قوله فعاين يعود على الموصوف من قوله ولا فلله عينا

انسان راه على هذه الحال فعاين شيئا لو سمعه من انسان لكذبه عنه اذ لا يكاد

مثل ذلك الا من ملك مقرب لكنه تحقق ذلك بالمشاهدة والنظر وسمعت من

بعض الناس ان الضمير يعود الى الجبار وهو ملك اليهود وهذا بعيد لان لفظ

التجلي مسند الى لفظ الجبار مع لفظ الملكوت ولا يتوجه ذلك لغير الله عز وجل

وشاهد منه جل عن ان يحله من القول نظم في الصحائف مكتوب

اصلت فيها مرحب القوم مقضبا جرازا به حبل الاماني مقضوب اصلت
سل والمقضب السيف القاطع وكذا الجراز والمقضوب المقطوع واستعار لفظ الحبل
للاماني للامتداد المشترك بينهما والضمير في فيها يعود الى الحرب وقد غصت
الارض الفضاء بخيله وضرج منها بالدماء الظنابيب غصت امتلأت
والفضاء الواسعة والظنابيب جمع ظنبوب وهو العظم اليابس في مقدم الساق
والضمير في خيله يعود الى مرحب يعاقيب ركض في الريود سوابح بماثلها
لولا الوكون اليعاقيب الركض هنا العدو وليس باصل لان اصل الركض ضرب
الفرس بالرجل ليعدو ويقال ركضت الفرس على ما لم يسم فاعله ثم كثر واستعمل
في العدو والريود جمع ريد وهو الحرف الراقي من الجبل والسوابح جمع سابح وهو
الفرس الجيد العدو وسبح الفرس عدوه والوكون جمع الوكن وهو عش الطائر
في الجبل او في الجدار واليعاقيب جمع يعقوب وهو ذكر الحجل جعل الخيل لقوتها
تعدو على الجبال كانها تطير وجعلها اصلا في الطيران وجعل اليعاقيب فرعا
عليها في المماثلة لولا انها ذوات اعشاش واما قوله يعاقيب ركض فهذه البنا
الاولى ما ادري ما قصد بها الا انهم قالوا فرس ذو عقب اذا كان تتبع جريا بجري
فان اراد هذا المعنى واسعده النقل فهو حسن ويجوز ان يكون جعل الخيل هي اليعاقيب
الحقيقية وتلك لولا الوكون لماثلتها فعلى هذا يتحد معناهما فاشرب كاس

المنية

المنية احوس من الدم طعيم وللدم شريب اشرب اي اسقاه والهاء لمرحب
والاحوس الذي لا يهوله شيء والمراد به امير المؤمنين ع وطعيم وشريب من ابنية
المبالغة واستعار لفظهما لعلي عليه السلام لكثرة جهاده وسفكه الدماء في سبيل الله حتى
كان الدم طعامه وماؤه اللذين بهما قوام الحيوة اذا دامه المقداد او دام عكسه
فللقرب تبعيد وللبعد تقريب الهاء في دامه يعود الى الاحوس وفي عكسه
الى المقداد اي اذا طلبه المقداد بسوء او طلب هو طلب عكس المقداد فلقرب مطلب
المقداد تبعيد عنه ولبعد عكس المقداد تقريب منه والمعنى انه يحكم على المقداد
ولا يحكم المقداد عليه والمقدار هو ما يقضيه الله تعالى ويقدره على العبد ولا اشكال
في ذلك لانه انما يدفع قضاء الله تعالى بالاستعانة به والتوكل عليه وبافعال الخير
التي هي سبب لدفع محذور القضاء كما جاء في دعاء مولينا العسكري ع يا من يرد
باللطف والصدقة والدعاء عن اعنان السماء ما حتم وابرم من سوء القضاء فلم
ار دهرا يقتل الدهر قبلها ولا عضب حتف وهو بالحتف معضوب
الضمير في قبلها يعود الى الوقعة والعضب السيف القاطع والمعضوب المكسور
واستعار لعلي ع وكذا لمرحب لفظي الدهر والعضب لكونهما قاتلين قاطعين واخرج
الكلام مخرج التعجب لان الدهر من شانه ان يكون قاتلا لا مقتولا والسيف يكون
قاطعا لا مقطوعا فعلي ع هو الدهر القاتل والسيف القاطع الكاسر والمرحب هو

المقطوع والمكسور حنانيك فاذا العرب منك بسودد تقاصر عنه
الفرس والروم والنوب اى رحمة بعد رحمة والحنان الرحمة ونصبه بنصب
المصدر ولفظة التثنية والمراد به التكثير لا التثنية الحقيقية وفوز العرب بسودد
امير المؤمنين ع لكونه منهم قريش قوا برة والعرب اولاد سام بن نوح ع والفرس اولاد
يافث بن نوح والروم والنوبة اولاد حام بن نوح ع وسام وحام ويافث اباء الناس
اجمعين فعلى عليه السلام افضل الناس كلهم بعد النبى ص فما ماس موسى فى رداء من
العلى ولا آب ذكرا بعد ذكرك ايوب ماس اذا تبختر فى مشيه وفى البيت
تصريح بتفضيله على الانبياء وعلى اولى العزم منهم وقد ورد ذلك فى اخبار كثيرة
فمنها حديث الطائر المشوى الذى كان اهدى للنبى ص وقيل كان حمامة فقال اللهم
ائتنى باحب خلقك اليك ياكل معى من هذا الطائر فاتاه على عليه السلام فقوله
احب خلقك عام فى النبيين وغيرهم واحب فعل التفضيل و زيادة المحبة من
الله تعالى انما يكون بزيادة العمل الموجب للافضلية وذلك حاصل لامير المؤمنين
وعن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ص يقول
اول من يدخل الجنة من النبيين والصديقين على بن ابى طالب ع اورده الخوارزمى
ولا ريب ان التقديم فى دخول الجنة يستلزم العناية من الله لرجحان العمل المستلزم
للافضلية وعن الاعمش عن ابى وائل عن حذيفة قال قال رسول الله ص على خير البشر

من ابى فقد كفر وفى مسند احمد بن حنبل عن مسروق عن عائشة قالت سمعت
رسول الله ص يقول فى بعض الخوارج انهم شر الخلق تقتلهم خير الخلق والخليقة
واقربهم عند الله وسيلة ويكفى فى ذلك كونه نفس رسول الله التى هى اشرف
النفوس بقول الله عز وجل انفسنا وانفسكم وعن الرضا ع عن ابائه ع قال قال
رسول الله ما خلق الله خلقا افضل ولا اكرم عليه منى قال على ع فقلت يا رسول
الله فانت افضل ام جبرئيل فقال يا على ان الله تعالى فضل انبيائه المرسلين على
ملائكته المقربين وفضلنى على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدى لك يا على
وللائمة من بعدك والاخبار فى ذلك كثيرة ومعنى البيت ان موسى ع لم يشتمل
على علاء كامل بل علاك اكمل ولم يرجع ايوب بذكر مابه بل ذكرك ابيه واباء ذا رجع
موسى لشجاعته وايوب لصبره ارى لك مجدا ليس يجلب حمده بمدح
وكل الحمد بالمدح مجلوب اراد ان مجده ع لا يستجلب له الحمد بالمدح والثنا
كما جرت العادة وذلك لزيادة كماله وغنائه عن مكمل غير الله تعالى ورسوله وانما
لعدم جبره الاطراء والمدح ولقصور ذلك عن جليل قدره وشريف منزلته هذا
مع ان الحمد انما يستجلب لغيره بالثناء والمدح وذلك لانحطاطه عن الاوصاف التامة
وقد ذكر ابن ابى الحديد فى شرحه ان الحمد والمدح مترادفان لا فرق بينهما فعلى
هذا يكون الشيء مستجلبا لنفسه ويمكن انه اراد بالحمد الشكر الخاص اى لا يودى

حق مجده ونعمته بالثناء والمدح حسب العوايد وفضلا جليلا اٰن وَلِيَ فَضْلًا
فاضِلٍ تَعاقَبَ اِدْلاجُ عَلَيْهِ وَتَأوِيبُ الادلاج سير الليل والتاويب سير
النهار يريد ان فضله يتعاقب عليه الليل والنهار بالزيادة فلا ينقطع ولا ينقص
اذا وفى فضل غيره ونقص بل فضله فى الزيادة دائما لِذَاتِكَ تَقْدِيسٌ لِرَمْسِكَ طَهَرَةٌ
لِوَجْهِكَ تَعْظِيمٌ لِمَجْدِكَ تَرْجِيبٌ الذات عبارة عن الحقيقة فى اصطلاح المتكلمين
والتقديس التطهير والرمس تراب القبر وهو فى الاصل مصدر يقال رمست الميت
اذا دفنته والترجيب التعظيم وبه سمى شهر رجب مرجبا اى معظما تَقَيَّلْتَ اَفْعالَ
الرُّبُوبِيَّةِ الَّتِى عَذَرْتُ بِهَا مَنْ شَكَّ اَنَّكَ مَرْبُوبٌ تقيلت اى شبهت
يقال تقيل فلان اباه اذا اشبهه وذلك لانه كان يصدر عنه ما لا يصدر عن
البشر كالحكم بالمغيبات وغير ذلك وقوله عذرت بها يريد به المبالغة والمجاز
اذ العذر الحقيقى فى هذا كفر والمعنى لجاز ان يعذر لعذر ثبتها ومثل هذا كثير فى كلامهم
وَقَدْ قِيلَ فِى عِيسَى نَظِيرِكَ مِثْلُهُ فَخُسْرٌ لِمَنْ عَادَى عُلاكَ وَتَبٌّ التبب
الخسران والهلاك وقوله فى عيسى نظيرك جعله فى هذا البيت نظير عيسى وفى
الذى قبله فضله على موسى وكلاهما من اولى العزم فلا يتجه احدهما على الاخر
فيكون امير المؤمنين افضل منه ويمكن ان يكون اراد انه نظيره فى صفة خاصة
ادعاء الربوبية فيه عَلَيْكَ سَلامُ اللّهِ يا خَيْرَ مَنْ مَشَى بِهِ بازِلٌ عَبْرُ الْهَواجِرِ

خُرْعُوبُ وَيا خَيْرَ مَنْ يَخْشَى لِدَفْعِ مُلِمَّةٍ فَيا مَنْ مَرْعُوبٌ وَيَنْزِفُ
قُرْضُوبُ البازل الجمل المسن بزل البعير يبزل بزولا شق نابه فهو بازل ذكرا
كان او انثى وذلك فى السنة التاسعة والجمع بُزَّلٌ وَبُزُلٌ وبوازل والبازل
ايضا اسم السن التى طلعت وبقال جمل عبر اسفار بضم العين وكسرها اذا كان قويا
على السفر معتادا عليه جمل خرعوب طويل حسن الخلق ويخشى يوقى وينزف ينعم
والقرضوب الفقير وَيا ثاوِيًا حَصْباءُ مَثْواهُ جَوْهَرٌ وَعِيدانُهُ عُودُ
وَتُرْبَتُهُ طِيبُ تَكُوسُ بِهِ غُرُّ الْمَلائِكِ رُفْعَةً وَيَكْبُرُ قَدْرًا اَنْ تَكُوسَ
بِهِ النِّيبُ بِحَلٍّ تَراهُ اَنْ يُضَرِّجَهُ الدَّمُ الْمُراقُ وَيَغْشاهُ الثَّوَى والعَزا
الثاوى المقيم والمثوى موضع الاقامة والحصباء الحصى وكاس البعير اذا مشى
وهو معرقب واستعاره ذلك للملائكة وفيها كلفة والغرجمع اغر وهو الحسن
والنيب جمع ناب وهى المسنة من النوق والدم المراق المنصب والثوى جمع ثواة
وهى جلدة الراس وكانت العرب تنحر الابل على قبور الاشراف منهم اكراما لهم وكانوا
اذا ارادوا نحر الناقة عرقبوها قال الجوهرى عرقوب الدابة فى رجلها بمنزلة الركبة
فى يدها فتكوس اى تمشى على ثلث قوائم ثم ينحرونها فقال ان قبر امير المؤمنين
يجل ان تنحر الابل فى تربه فيخضب بالدم ويلقى عليه عراقيب النيب وشواها بل الملائكة
هى التى تكوس به عوضا عن النيب وَيا عِلَّةَ الدُّنْيا وَمَنْ بَدْءُ خَلْقِها لَهُ

شتر بكر بعین شتر در سفر باشد وكف جمال عبر اسفار يستوى فيه الذكر والانثى والجمع عبر بالضم صراح
وعرقبت الدابة قطعت عرقوبها اى العصب موثق خلف الكعبين

وَسَيَتْلُوا الْبَدْوَ فِي الْحَشْرِ تَعْقِيبُ عِلَّةُ الدُّنْيَا سَبَبُ وُجُودِهَا فَابْتِدَاؤُهَا
من اجله والعود يوم القيمة من اجله ع ايضا وقد جاء عن الائمة ع سبحان من
خلق الدنيا والاخرة وما سكن في الليل والنهار لمحمد وال محمد ع وذلك في الاخبار
كثير او رد الخوارزمي مرفوعا الى النبي ص قال لما نفخ الله الروح في آدم ع اوحى اليه
وعزتي وجلالي لولا عبدان اريد ان اخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك قال الهي
فيكونان مني قال نعم يا آدم ارفع راسك وانظر فرفع راسه فاذا مكتوب على
العرش لا اله الا الله محمد نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة من عرف حق علي زكى وطاب
ومن انكر حقه لعن وخاب وقد تكلم السيد المرتضى علم الهدى ره في هذا المعنى
فقال اذا كان الله عالما بان اللطف في تكليف الامم بنبوة نبينا وامامة ائمتنا
صح القول على ذلك بانه لولاهم ع ما خلق الله تعالى ولا كلف ولا اثاب ولا عاقب
لان كونهم الطافا في التكليف لا ينوب غيرهم مقامهم يقتضي ذلك وبادئ
الْمَعَالِي الْغُرِّ وَالْبَعْضُ مُحْسِبُ دَلِيلًا عَلَى كُلٍّ فَمَا الْكُلُّ مَحْسُوبُ المعالي
جمع معلاة والغر جمع غراء وهي الواضحة المشهورة ومحسب كاف يعني انا لما ذكرنا
بعض فضائله لا نحصي كثرة اكتفينا بذلك البعض واستدللنا به على ان الكل
ابلغ واعظم من ان يحصى ويدخل في الحساب ظَنَنْتُ مَدِيحِي فِي سِوَاكَ
هِجَاءَهُ وَخِلْتُ لِحُبِّي أَنَّهُ فِيكَ تَشْبِيبُ يعني انه اذا مدح غير علي ع كان

مدحه تكلفا بما ليس فيه فكانه هجاه لانه نسبه الى شيء ليس له واما مدحه لامير
المومنين ع فهو موضوع في موضعه عن محبة صادقة فكانه يصف معشوقة له
فكانما وصفه الذ خاطره وسر قلبه والتشبيب وصف المحبوبة وقال في
الرَّحْمٰنُ مَا قَالَ يُوسُفُ عَدَاكَ بِمَا قَدَّمْتَ لَوْمٌ وَتَثْرِيبُ التثريب التعيير
والمبالغة في اللوم وهو من الثرب كالشغف من الشغاف يعني ان لسان
الرحمة الالهية خاطبه بما خاطب به يوسف اخوته حيث قال لهم لا تثريب عليكم
اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وذلك بسبب ما قدمه من ولائه
البيت ع ومدايحهم **القصيدة الثانية في ذكر فتح مكة له ع وهي اثنان وخمسون بيتا**
جَلَلْتَ فَلَمَّا دَقَّ فِي عَيْنِكَ الْوَرَى نَهَضْتَ إِلَى أُمِّ الْقُرَى آيَةَ الْقُرَى
جللت اي عظمت فلما صغر الورى عندك نهضت الى هذا الفتح الجليل
وهو فتح مكة ويريد بالورى الشجعان الذين نازلهم في الوقائع وقتلهم في الملاحم
وامثالهم من الكفار وليس على عمومه في المومنين ويحتمل العموم ويريد بالصغر
النقص عن كماله والضعف عن شجاعته وام كل شيء اصله ومكة ام القرى لان
الارض دحيت من تحتها حيث كانت مجموعة في مكان الكعبة ثم بسطها وآية
القرى اي قوي الظهر من الخيل وغيرها جَلَبْتَ لَهَا قُبَّ الْبُطُونِ وَإِنَّمَا
تَقُودُ لَهَا بِالْقَوْدِ أُمَّ حَبَوْكَرَا اي خيلا قب البطون والقب جمع اقب وقباء

وهي الضوامر والقود جمع اقود وقوداء وهو الطويل الظهر والعنق والحوكى
الدابة ولم جوكرا عظم الدواهي وسقت اليهما كل اسوق لو بدت لها مغبر
ظنته بالرمل جوذرا الاسوق الطويل عظم الساق والمعفر اليعفور وهو
للظبية والجوذر بفتح الذال وضمها ولد البقرة الوحشية واليعفور ولد البقرة
ايضا والذي سمعته من الشيخ في معنى هذا البيت ان هذا الفرس لو بدت له البقرة الوحشية
لادركها بالعدو حتى تظنه ولدها لالتصاقه بها ولالتجائها اليها وخص الرمل لان العدو
فيه اشق واصعب ويجوز ان يكون لشدة عدوه يصغر في عين المعفر حتى تظنه جوذرا
بالرمل لانه محله والباء بمعنى في وذلك قريب من قول ابن المعتز في وصف الفرس
تخاله فهو يرى محتجبا من العيون ان ذا وان ردى الا ان هذا ابلغ لانه جعله يسبق
الطرف فلا يدرك وذا جعله صغيرا يبيت على اعلى المصاد كانما بوم وكون
الفتخ يلتمس القرى المصاد جبل جمعه مصدان والبوم بفتح والفتخ جمع فتخاء وهي
العقاب وسميت بذلك للين جناحها والفتخ اللين وفي حديث النبي صم تزوجوا
الابكار فانهن افتح ارحاما اي الين والقرى الضيافة يصف الفرس بالشدة وانه
يرقى على الجبل كانه يطلب الضيافة عند العقاب لان محلها رؤس الجبال وهذا
يفوت الرياح العاصفات اذا مشى ويسبق رجع الطرف شدا اذا جرى
الشد العدو وهذا البيت بليغ جدا عليها للوجيه ولاحق دلائل صدق

واضحات

واضحات لمن يرى الوجيه ولاحق فحلان ينسب اليهما كرام الخيل قال الجوهري
لاحق اسم فرس كان لمعوية بن ابي سفيان ودلائل الصدق على هذه الخيل من الفحلين
المذكورين هي النجابة والسبق والكرم ففيها سلو للمحب وشاهد على حكمة
الله المدبر للورى سلو المحب لاشتغال قلبه بحسن هذه الخيل وابتهاجه بها و
الشاهد على حكمة الله تعالى يتوجه من كونها خلقة باهرة عجيبة وصنعة محكمة
بهيجة وفيها من المنافع والمعونة والجمال ما هو ظاهر واشتقاقها من الخيلاء وهي
الكبر لان راكبها في الاغلب لا يخلو من كبر للتجبر او عجب يداخله هي الروض
حسنا غير انك ان تبر لها مخبرا تسمج لعينيك منظرا تبر من البوادي
بخبرة تسمج بفتح سمج بضم الميم سماجة فهو سمج بسكون الميم وكسرها وسميج ايضا
شبه الخيل في حسنها واختلاف الوانها بالروض المزهر ثم قال واذا اختبرتها في
الجلبات وجربتها في بلوغ الغايات قبح ذلك المنظر القبيح بالنسبة الى هذا المخبر
لانه اعلى واتم وهذا نوع بعضهم قبحت مناظرهم حين خبرتهم حسنت مناظرهم
بقبح المنظر عليها كماة من لوي بن غالب يجرون اذيال الحديد تبخترا
الكماة جمع كمي وهو المتكمي في سلاحه لانه كمي نفسه اي سترها بالدرع والبيضة
ونسبهم الى لوي بن غالب لشرفه رميت ابا سفيان منها بجحفل اذا قبن
عدا بالثرى كان اكثرا الضمير في منها يعود الى الكماة والجحفل الجيش العظيم

والثرى التراب الندى وابو سفيان هو صخر بن حرب ابو معوية وكان من
مشركي قريش فلهذا خصه بالذكر بيد برة راى النبي وصادم بكفك
اهدى في الرؤس من الكرى الهاء في يدبره للجحفل وجعل مدارهذا الجيش
على تدبير النبي م وشجاعة امير المؤمنين ع وقد احسن واجاد نظار الى اعلى
السماء مصاعدا فلما راى ان لا نجاة تجدا وحاذر عزبي مشرفي مذ
هزبت فالقى المشرفي المذكرا واعطى يدا لم يعطها عن تجبر وقول
هدى ما قاله تخيرا فكنت بذاك العفو اولى وبالعلى احق وبالا
آخرى واجدرا الضمير في نظار يعود الى ابي سفيان يعني انه بالغ في الهزيمة
فلما عرف انه لا ينجو رجع ونطق بكلمة الاسلام حقنا للدم وبايع بيده مكرها لا مختارا
وكان ابو سفيان امير المنافقين وكذا ابنه معوية فرعون امير المؤمنين ع وقوله
غزبي اي حديد والعزب الحد والمشرفي سيف منسوب الى المشارف وهي قرى
من ارض العرب تدنو من الريف وسيف مشرفي ولا يقال مشارفي لان الجمع
لا ينسب اليه وسيف مذكر اي ذو ذماة قال ابو عبيدة هي سيوف شفراتها حديد
ذكر ومتونها انيث والانثى خلاف الذكر يقول لما نطق ابو سفيان بكلمة الاسلام تركه
امير المؤمنين ع وعفا عنه والاولى والاحق والاجدر كله بمعنى واحد والمعنى
ظاهر لقد فضحت أن تدعي يا مخفي العداوة ناطقا بتعظيم من عاديته

منبرا وحسبك ان تدعى ذليلا منافقا وتبطن ضدا للذي
ظلت مظهرا قوله لقد فضحت اللام جواب قسم محذوف تقديره والله لقد
افضحت وهو التفات الى خطاب ابي سفيان عبره بكونه نطق بتعظيم على م ظاهرا
وهو يسره عداوته وكفاه هذا ذلا ونفاقا اما النفاق فظ واما الذل فلكونه
ما سود الحكم ما عليه وقوله ظلت اصله ظللت حذفت اللام الاولى للتخفيف
ويقال ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا وجست خلال المروتين فلم تدع حطيما
ولم تترك ببكة مشعرا قال الجوهري يقال جاسوا خلال الديار اي تخللوها وطلبوا
ما فيها وبكة ومكة لغتان وقيل بكة اسم لمكان البيت ومكة اسم لما فيه والمروتين
الصفا والمروة طلعت على البيت العتيق بعارض تمج نجيعا من ظبى الهند
احمرا فالقى اليك السلم من بعد ما عصى جلندى واعيى تبعا ثم قيصرا
العارض السحاب المعترض واستعاره للجيش لتراكمه وكثرته ورشح بقوله تمج
اي يقذف والنجيع من الدم ما كان الى السواد قال الاصمعي هو دم الجوف خاصة
والسلم الصلح والانقياد بفتح ويكسر ويذكر ويونث وجلندى بضم الجيم مقصور اسم
ملك عمان وتبع واحد التبابعة وهو ملوك اليمن وقيصر واحد القياصرة وهم
ملوك الروم يقول اطاعك البيت من بعد ما عصى هذه الملوك وامتنع منها
والضمير في عصى واعيى يعود الى البيت واظهرت نور الله بين قبائل من

الناس لم يبرح بها الشرك نيرًا وكثرت اصنامًا طعنت حماتها بسمر

الوشيج اللدن حتى تكسرا قوله نور الله يريد دين الله واستعار النور لدين

الاسلام من حسن الاستعارات ان ولا ابستعار مثل ذلك للشرك ولكنه عنى

بالنير الظاهر والوشيج شجر الرماح واللدن الناعم رقيت باسما غارب اخذقت

به ملائك يتلون الكتاب المطهرا بغارب خير المرسلين واشرف

الانام وازكى ناعل وطئ الثرى رقيت اى صعدت والغارب اعلى الظهر

واحدقت احاطت وضمير به يعود الى الغارب يريد ان الملائكة احاطت بظهر

النبى صلعم حين صعد امير المؤمنين عليه فنال الشرف لم يبلغه احد او ود المخاوذ مخه

حديثا مرفوعا الى امير المؤمنين قال انطلق بي رسول الله حتى اتى الكعبة فصعد

رسول الله صلعم منكبي ثم قال انهض فنهضت فلما راى ضعفي تحته قال لي اجلس

فجلست ونزل فقال لي يا علي اصعد على منكبي فصعدت على منكبه ثم نهض بي رسول

الله صلعم وقال لي الق الصنم الاكبر صنم قريش وكان نحاسا موتدا بحديد في الارض

فعالجته وقلعته والنبي صلعم يقول ايه ايه جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان

زهوقا فلما قلعته قال لي اقذفه فقذفته فتكسر ونزوت من فوق الكعبة فانطلقت

انا والنبي صلعم نسعى فسبح جبريل وقدس هيبة وهلل اسرافيل رغبا وكبرا

قال ابن الانباري في جبريل تسع لغات جبريل بكسر الجيم وفتحها وجبرئل بكسر الهمزة

وتشديد اللام وجبرائيل بيائين بعد الالف وجبرائيل بهمزة بعدها يا مع

الالف وجبرئيل بهمزة بعدها يا وجبرئل بكسر الهمزة وتخفيف اللام وجبريل

بكسر الجيم وفتحها فيا رتبة لو شئت ان تلمس السها بها لم يكن ما

رمته متعذرا ويا قدمًا اي قدس وطئتما واي مقام قمتما فيه انورا

السها كوكب صغير في غاية الصغر تمتحن به العرب ابصارها وهو ملاصق للاوسط

من بنات نعش قوله واي قدس واي مقام استفهام تعظيم واجلال لظهر النبي

ويريد بالقدس والمقام الانور ظهر النبي صلعم بحيث افاءت سدرة العرش

ظلها بضوحيه فاعتدت بذلك مفخرا افاءت ظلها ردته وسدرة

العرش سدرة المنتهى التي ذكرها الله تعالى في سورة النجم في قوله عند سدرة

المنتهى وضوحيه جانبيه والضوح الجانب يقول قمتما في مكان القت هذه

السدرة ظلها بجانبيه فافتخرت بذلك والمكان هو ظهر النبي صلعم وذلك لما

اسرى به الى السماء القت السدرة اغصانها على النبي صلعم مظللة له ومفتخرة به

وحيث الوميض الشعشعاني فايض من المصدر الاعلى تبارك مصدرا

الوميض البرق استعاره لنور القدرة والشعشعاني المنبسط والمصدر موضع

الصدور هو الرجوع والاعلى لا يريد به علو الجهة بل علو الشان وتبارك يعني

بارك والبركة النمو والزيادة يقول ان هذا المكان الشريف الذي افتخرت به سدرة

للنهى وفاز النور عليه من الحضرات الالهية وهو ظهر النبي ص وطاء امير المؤمنين
بقدميه حتى رعبت الملائكة ولا شرف اعلى من هذا فليس سُوَاعٌ بَعْدَهَا
بِمُعَظَّمٍ وَلَا اللَّاتُ مَسْجُودًا لَهَا وَمُعَفَّرَا وَلَا ابْنُ نُفَيْلٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَمُقَيِّسٌ
بِأَوَّلِ مَنْ وَسَّدْتَهُ عَفَرَ الثَّرَى سواع اسم صنم كان لقوم نوح ع ثم صار
لهذيل واللات اسم صنم من حجارة كان لثقيف وابن نفيل هو الحارث بن نفيل بن
كعب ومقيس ابن ضبابة قال الزمخشري قتل وهو متعلق باستار الكعبة وكان
موذيا للنبي ص والضبابة في الاصل سحابة تغشى الارض كالدخان والجمع الضباب
والذي سمعته من اشياخي مقيس بكسر الميم وبالياء المنقوطة من تحتها بنقطتين
ووجدت بخط بعض المشايخ الموثوق بهم مقبس بفتح الميم وبالباء المنقوطة تحتها
نقطة واحدة والعفر والثرى كلاهما التراب واضاف احدهما الى الآخر لاختلاف
اللفظين صَدَمْتَ قُرَيْشًا وَالرِّمَاحُ شَوَاجِرٌ فَقَطَعْتَ مِنْ أَرْحَامِهَا
مَا تَشَجَّرَا شواجر طواعن والشجر الطعن وقوله ما تشجرا اى ما اختلف ومنه
قوله تعالى حتى يحكموك فيما شجر بينهم اى فيما تنازعوا فيه واختلفوا فيه انه
انما ارحام مخالفي دين الاسلام من قريش فلولا أناة في ابن عمك جعجعت
بعضبك اجرى من دم القوم ابحرا ولكن سر الله شطران فيهما فكنت
لتسطو ثم كان ليغفر الاناة المهلة جعجعت بعضبك اى اسكنته و

وكتب عبيد الله بن زياد بن ابيه الى عمر بن سعد لعنهما الله ان جعجع بالحسين ع
قال الاصمعي يعني احبسه وقال ابن الاعرابي يعني ضيق عليه والسطو القهر والاخذ
بقوة والمعنى ان النبي ص وامير المؤمنين ع سر ان الله عز وجل فالنبي فيه سر العفو
باذن الله لمن يقتضيه المصلحة وعلى فيه سر الانتقام والسطو باعداء الله وذدت
حُنَيْنًا وَالْمَنَايَا شَوَاخِصٌ فَدَلَّلْتَ مِنْ أَرْكَانِهَا مَا تَوَعَّرَا فَكَمْ مِنْ دَمٍ أَضْحَى
بِسَيْفِكَ قَاطِرًا بِهَا مِنْ كَمِيٍّ قَدْ تَرَكْتَ مُقَطَّرًا حنين موضع وهو الذي
كانت الوقعة فيه وشواخص نواظر وهو استعارة والاركان جمع ركن وهو جانب
البيت الاقوى واستعارها للرجال الشجعان الذين بهم يقوم الحرب وتوعر صعب
والمقطر الملقى على احد قطريه اى جانبيه يقال قطرته فتقطر اى سقط وَكَمْ فَاجِرٍ
فَجَّرْتَ يَنْبُوعَ قَلْبِهِ وَكَمْ كَافِرٍ فِي التُّرْبِ أَضْحَى مُكَفَّرَا وَكَمْ مِنْ رُؤُسٍ
فِي الرِّمَاحِ عَقَدْتَهَا هُنَاكَ لِأَجْسَامٍ مُحَلَّلَةِ الْعُرَى الفاجر الفاسق والكاذب
واصله المائل عن الحق والينبوع عين الماء والكافر بالله وهو ايضا جاحد النعمة
فالاول ضد المؤمن والثاني ضد الشاكر والمكفر المستور ومنه اشتقاق
الكافر لانه يستر نعمة الله وكذا الزارع يسمى كافرا لهذا ولقد ابدع في جعله الرؤس
معقودة على الرماح والاجسام محللة العرى واستعار لفظ العرى لاسباب
الحيوة التي كان بها انتظام بقاء الاجسام وَأَعْجَبُ إِنْسَانًا مِنَ الْقَوْمِ كَثْرَةً

فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا ثُمَّ هَرْوَلَ مُدْبِرًا وَضَاقَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ مِنْ بَعْدِ رُحْبِهَا وَ
لِلنَّصِّ حُكْمٌ لَا يُدَافَعُ بِالْمِرَا الانسان يريد به ابابكر بن ابي قحافة فانه قال في ذلك اليوم
لن نغلب اليوم من قلة فاصابهم بعينه حتى انكسروا وقال في ذلك بعض الفصحاء
ابو بكر عانهم وعلى اعانهم ويريد بالنص قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم
فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين والمراجحا
وقصره ضرورة وَلَيْسَ بِنُكْرٍ فِي حُنَيْنٍ فِرَارُهُ فَفِي أُحُدٍ قَدْ فَرَّ خَوْفًا وَخَيْبَرَا
يوم حنين فر جميع الناس ولم يثبت مع النبي ص الا تسعة من بني هاشم وايمن بن
ام ايمن مولى رسول الله ص فقتل ايمن وبقي التسعة حول رسول الله ص وهم امير المؤمنين ع
والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس وابو سفيان ونوفل وربيعة اولاد
الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعتبة ومعتب
ابنا ابي لهب واما يوم احد وهو جبل كانت الوقعة عنده ففر الناس باسرهم الا
امير المؤمنين ع وابو دجانة ولم يزل امير المؤمنين ع يقاتل ويذب عن الرسول ص
والنبي قد كسرت رباعيته وشج في راسه وتفرق عنه جميع اصحابه وعلي ع يحمي عنه
كالليث الباسل حتى انكسر سيفه فاعطاه النبي ص سيفه ذا الفقار فقاتل به حتى
عجبت الملائكة من صبره وشجاعته ونادى جبرئيل لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى
الا علي وروي ان قوله هذا البيت كان في يوم بدر وللقائل ان يقول كيف خص

ابا بكر يوم حنين ويوم احد وغيره بذلك وقد فر الناس جميعهم الا من استثني
فيقال انما خصه بذلك ردا على من يقول انه افضل من امير المؤمنين ع فذكر المناقب المشهورة
لعلي ع والمثالب الظاهرة لابي بكر واما يوم خيبر فهزيمة ابي بكر ورجوعه بالراية مشهور
رُوَيْدَكَ إِنَّ الْمَجْدَ حُلْوٌ لِطَاعِمٍ غَرِيبٍ فَإِنْ مَارَسْتَهُ ذُقْتَ مُمْقِرَا رويدك
من اسماء الافعال والكاف حرف الخطاب لا موضع لها من الاعراب ورويد تصغير
ارواد بحذف الزائدتين الهمزة والالف ومعناه مهلا وهو مصدر ارود يرود وله
اربعة اوجه اسم للفعل كقولك رويد زيدا بمعنى ارود زيدا اي امهله وصفة كقولك
سار سيرا رويدا وحال كقولك سار القوم رويدا اي مرودين ومصدر كقوله تعالى
امهلهم رويدا وقولك رويد عمرو كقوله تعالى فضرب الرقاب فالوجه الاول مبني
والثلثة الاخيرة معربة والممقر المر خاطب ابا بكر ارفق بنفسك في طلب ما لست من
اهله فان الغريب الداخل في المجد وليس من اهله يحلو من قبل ان يعرف ما يلزمه
من المشاق فاذا باشر ذلك صعب عليه ونفر عنه وليس هو كاهل المعتاد على تحمل
اثقاله ومكابدة اهواله وَمَا كُلُّ مَنْ رَامَ الْمَعَالِيَ تَحَمَّلَتْ مَنَاكِبُهُ مِنْهَا الرُّكَامَ
الْكَنَهْوَرَا المناكب جمع منكب وهو مجمع عظم العضد والكتف والركام السحاب
المتكاثف والكنهور العظيم منه واستعار ذلك للاثقال التي يتحملها طالب العليا
تَنَحَّ عَنِ الْعَلْيَاءِ يَسْحَبُ ذَيْلَهَا هُمَامٌ تَرَدَّى بِالْعُلَى فَتَأَزَّرَا فَتًى لَمْ تُعَرِّقْ

فيه تيم بن مرة ولا عبد اللات الخبيثة اعصراً الفتى السخي الكريم وجمعه
فتيان وفتية وفتو وفتي قال سيبويه ابدلوا الياء واواً في الجمع والمصدر بدلا
شاذا والفتى ايضا الشاب لما اثبت ضعف ابي بكر وعجزه امره بالبعد عن هذا
المقام الذي لا يصلح الا لامير المؤمنين والهمام الملك لعظيم الهمة واستعار له لفظ
التردي والتاذر لاشتماله على انواع العليا ثم شرع بذكر مثالب ابي بكر مقابلا
بمناقب علي فذكر اولا ان عليا من جوهر النبي لم يعرف فيه تيم بن مرة يعرف
وهو جد لابي بكر لان ابا بكر اسمه في الجاهلية عتيق وقيل عبد الكعبة وفي الاسلام
عبد الله وهو عبد الله بن عثمان بن ابي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن
تيم بن مرة ثم ذكر ان عليا لم يشرك بالله طرفة عين فهذه منقبة في مقابلها مثلبة
لابي بكر وهي عبادته الاصنام مدة طويلة ولا كان معزولا غداة براءة ولا عن
صلوة ام فيها مؤخرا وهذه ايضا مثلبة اخرى لابي بكر وذلك انه لما نزلت سورة
براءة اعطى النبي ابا بكر منها ايات ليقرءها على مشركي قريش في موسم الحاج فلما
ذهب بها اوحى الله تعالى الى النبي ان لا يؤديها الا رجل منك فاستدعى النبي
عليا وامره ان يركب ناقته العضباء ويلحق ابا بكر فياخذها منه ويقرءها فلحقه
بالروحاء واخذها منه ومضى بها وقرءها وهذه منقبة اخرى لعلي ثم ذكر مثلبة
اخرى لابي بكر وهي تنحيته عن الصلوة وذلك ان رسول الله لما ثقل في مرضه

وحضر وقت الصلوة اذن المؤذن ولم يتمكن من الخروج فقالت عائشة مروا
ابا بكر فليصل بالناس وقالت حفصة مروا عمر فليصل فلما سمع النبي كلامهما قال لكن
لصويحبات يوسف ثم نهض معتمدا على امير المؤمنين وعلى الفضل بن العباس فلما
دخل المسجد وجد ابا بكر قد سبق الى المحراب فنحاه وصلى بالناس ولا كان في بعث
ابن زينب مؤمرا عليه فاضحى لابن زينب مؤمرا وهذه ايضا مثلبة اخرى وهي
انه كان رعية تحت حكم اسامة بن زيد بن حارثة عتيق النبي ثم بعد ذلك ولاه
وجعله اميرا وذلك ان النبي قبل وفاته جهز جيشا وامر عليه اسامة ثم دعاه وقال
له سر الى مقتل ابيك فاوطئهم الخيل فقد وليتك على هذا الجيش وامر ابا بكر وعمر
باتباعه فلما ثقل في المرض نفذت عائشة الى ابيها وكذا حفصة بنت عمر وامرتاهما
بالرجوع فرجعا ولو كان ابو بكر صالحا للخلافة لم يتامر عليه اسامة ولم يبعده النبي
عند موته ولا كان يوم الغار يهفو جنانه حذارا ولا يوم العريش تستترا
ومثلبة اخرى يوم الغار وذلك ان النبي لما تشاور المشركون على قتله امره الله
بالمهاجرة منهم فخلف عليا بمكة لحاجة له وامره بالمبيت على فراشه فبات على
الفراش باذلا نفسه في طاعة الله غير خائف ولا وجل وخرج النبي وصحبه ابو بكر
فتبعه المشركون مقتفين اثره فمال الى غار في جبل فاستتر فيه فتبعه المشركون
الى باب الغار فامر الله تعالى العنكبوت فنسجت على باب الغار فخفي على المشركين

فانصرفوا ثم خرج علي عليه السلام وهاجر الى المدينة فعلي بات على الفراش في موضع الموت و
الخوف غير حزين ولا وجل وابو بكر كان في صحبة النبي ص واثقا بالنصر له ثم حصل له من
الحزن ما نهاه النبي ص عنه وقد نطق القران المجيد بذلك وايضا مثلبة اخرى
في يوم العريش وهو عريش عمل للنبي ص يوم بدر والعريش ما يستظل به الانسان فكان
ابو بكر فيه خوفا ونفاقا وعلي ع يصادم الابطال ويجدل الاقران في ذلك اليوم
حتى قتل من الشجعان المذكورة والرجال المشهورة كالوليد بن عتبة وحنظلة
بن ابي سفيان وعتبة بن ربيعة ابن الوليد وغيرهم خمسة وثلاثين رجلا وقتل
الملائكة وباقي المسلمين خمسة وثلثين رجلا وهذا مشهود امام هدى بالقرص آثر
فاتحفى له القرص ورد القرص ابيض ازهرا القرص الاول قرص الشعير والقرص
الاخير قرص الشمس واشاره بالقرص مشهور وذلك انه ع كان قد نذر صوما
من شفاء ولديه الحسن والحسين فصام هو ع والطاهرة فاطمة ع واعدا قرصا ليفطرا
عليه فجاء مسكين فتصدق بالقرص عليه وطوى هو وفاطمة لم يفطرا بغير الماء
ثم صاما صوم النذر واعدا قرصا للفطور فجاء يتيم فتصدق امير المؤمنين بالقرص
ثم صاما الثالث واعدا قرصا فجاء اسير ليلا فاثراه به ولم يفطرا بغير الماء فانزل
الله تعالى في حقهم الآيات من سورة هل اتى وروى الخوارزمي ان عليا وفاطمة
كانا صائمين فاتاهما مسكين فاثراه بقرص اعداه لافطارهما وتخلف عند فاطمة

قليل

قليل من الدقيق فعملته حريرة فاتاهما يتيم مع امه فاثراه بها وتخلف عند فاطمة
شيء من التمر فصنعته حيسا فجاء الاسير فاثراه به ولم يتخلف عندهم شيء فباتا
بغير افطار يتضوران من الجوع واصبحا صائمين الى ان اتاهما الله برزقهما واما
رد الشمس على امير المؤمنين ع فانها ردت عليه مرتين مرة بالمدينة ومرة بالعراق
اما التي بالمدينة فان النبي ص كان يوحى اليه وراسه على فخذ امير المؤمنين ع ولم يكن
صلى العصر ورفع النبي راسه وقد غربت الشمس فلما علم النبي ص انه ع لم يصل
العصر دعا الله تعالى له فرد عليه الشمس فصلى ثم غربت الشمس رواه الخوارزمي واما المرة
الاخرى التي كانت بالعراق فبعد موت النبي ص قال جويرية بن مسهر كنا مع امير المؤمنين ع
مسافرين فحضر وقت الصلوة ونحن بارض بابل فقال ع ان هذه ارض نزل بها العذاب
لا ينبغي لنبي ولا وصي نبي ان يصلي فيها فمن اراد منكم ان يصلي فليصل وكانت صلوة
العصر قال فصلى الناس ولم اصل معهم انتظارا لامير المؤمنين ع وسرنا حتى غابت الشمس
ثم نزل ورفع راسه الى السماء وتحرك شفتيه بكلام لم افهمه قال فرجعت الشمس الى مثل وقت
العصر فصلى ثم غابت ولقد احسن ابن نما الشاعر في هذا المعنى جاد بالقرص والطوى
ملء جنبيه وعاف الطعام وهو سغوب فاعاد القرص المنير عليه القرص والمقرض
الكرام كسوب يزاحمه جبريل تحت عباء لها قيل كل الصيد في جانب الفرا
يريد بالعباء الكساء الذي القاه النبي ص على اهل بيته يوم المباهلة وهم امير المؤمنين

وعاف اي كره الطعام

وفاطمة والحسن والحسين ع وقرء قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت اه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي واهل بيتي احق وهذا الحديث من رواية
احمد بن حنبل والتف جبرئيل معهم بجانب الكساء وقال وانا معكم فهذا معنى
قوله يا احمد جبرائيل واما قوله كل الصيد في جانب الفرا فالمثل المضروب كل الصيد
في جوف الفرا والفراء بالهمزة حمار الوحش وبعضهم لا يهمزه حكاه المبرد وجمعه
على القولين فراء كجبل وجبال وانما خفف ضرورة وذلك ان حمار الوحش
اصعب الصيد واشقه معالجة وتحصيلا فكان الصيد جميعه في جوفه اي اذا
حصل فقد حصل الصيد كله والصيد هنا بمعنى المصيد فضرب هذا المثل للسادة
لان جميع الشرف ضمنها حلفت بمثواه الشريف وتربة اخال ثراها طيب
رياه عنبرا لاستنشقن ان العمر في مدحي له وان المنى فيه لعذول وكذا
المثوى موضع الاقامة والريا الريح الطيبة لاستنشقن لاستفرغن نفد الشيء
بكسر الفاء اذا فرغ وفنى والمعنى ظاهر **القصيدة الثالثة في مدحه عليه السلام وهي احد
وعشرون بيتا** عن ريقها يتحدث المسواك ارجا فهل شجر الكباء اراك
الارج انتشار رائحة الطيب ونصبه على التمييز او باسقاط حرف الجر اي يتحدث
بالارج والكباء بكسر الكاف والمد الذي يتبخر به وبالقصر الكناسة واستعار
لفظ الحديث للمسواك لافادته علم الارج من ريقها المذكورة لانه طاب

من نكهتها

من نكهتها ثم استفهم بهل استفهاما من باب تجاهل العارف للمبالغة والتعجب
فقال هل هو العود ام هو الاراك وذلك من المقلوب وقال ابن هاني المغربي
وما عذب المسواك الا لانه يقبلها ودي واني لراغم ولطرفها انخنث المجاذ
فان رنت باللحظ فهي الضيغم الفتاك الخنث بضم الخاء وسكون النون
التكسر والتثني قال الجوهري خنثت الشيء فتخنث اي عطفته فتعطف ومنه سمي
المخنث ويجوز ان يكون هنا خنث بفتح الخاء والنون المصدر خنث واحد الحاظ
العين ولا يجمع لانه في الاصل مصدر ورنت اي ادامت النظر يقال رنا يرنو رنوا
واللحظ نظر العين واللحاظ بالفتح مؤخر العين مما يلي الصدغ واللحاظ بالكسر من لاحظه
اذا راعيته ويريد بتخنث الجبان الضعف والفتور والشعراء تصف العين بالضعف
والفتور والكسر والمرض وما شاكل ذلك لان العين المنرجحة الكثيرة الحور كذا لا يتخير
ثم قال وهذه الضعيفة اذا نظرت كانت كالاسد في فتكها والضيغم الاسد والضغم
العض والفتاك الكثير الفتك وهو القتل شرك القلوب وكم اخل من قبلها ان
القلوب تصيدها الاشراك هيفاء مقبلة يميل بها الصبي مرحا فان هي
ادبرت فضناك الهيفاء الضامرة الخصر والمرح شدة الفرح والنشاط والضناك
بالفتح المرأة الكثيرة اللحم وانتصب مقبلة على الحال اي هي هيفاء في حال اقبالها واذا
نظر منها اكتناز اللحم فيما يحسن ذلك فيه كالردف ففي الامثال الضمور في البطن والخصر

وفي الاعداء بضد ذلك وهو الاكثار والاملاء ولقد احسن وابلغ بالوجهها المسفوك
ماء شبابه ما الحتف لولا طرفك السفاك المسفوك المصبوب كان ماء الشباب
صب فيه والمسفوك صفته تشبيه للوجه وماء يرتفع بها وقوله ما الحتف استفهام الخبر
للموت اي لو لم يكن طرفك الذي يقتل لكان الموت حقيرا لغير معروف ام هل اتيك حديث
بفتياننا ضحى وقلوبنا بشبا الفراق تشاك ام هنا بمعنى بل اضراب عن معنى وعادله
غيره والشبا جمع شباة وهي حد طرف السيف وغيره واستعاره للفراق لقطعه النفس
وقوله تشاك اي تدخل هذه الحدود فيها كما يدخل الشوك في الجسد يقال شاك يشاك
اذا دخل الشوك في جسده لصدورنا خفق البروق تحركا وجسومنا ما ان بهن
حراك لا شيء اقطع من نوى الحبابا او سيف الوصي كلاهما فتاك جعل
الخفقان للصدور لانها محل القلوب فاقام الظرف مقام المظروف فالقلوب مضطربة
والجسوم ساكنة لما بها من الالم والحراك الحركة والنوى التحول من موضع الى آخر الجوهر
النبوي لا اعماله ملق ولا توحيده اشراك الجوهر الاصل والجوهر ما يخرج من
البحر في النفاسة كالياقوت والزبرجد والجوهر عند المتكلمين الجزء الذي لا ينقسم
فيجوز انه اراد بالجوهر هنا الاصل ونسبه الى النبي لانه من اصله الشريف وقوله لا
اعماله ملق فالملق التملق وهو تعريض بقوم كانوا بهذه الصفة فكانت اعمالهم نفاقا
وتوحيدهم باللسان وقلوبهم مشركة غير صافية ذو النور ان تبلج الضلال ملاءة

دكناء

دكناء فهو بسجفها هتاك الملاءة للملحفة والدكناء السوداء والسجف بفتح السين
وكسرها الستر والهتك كشف الستر واستعار لفظ النور لافاضة نور الحق على
قلب امير المؤمنين ع واستعار لفظ التبلج ولفظ الملاءة والسوداء لما يلحقه اهل
الضلال من الشبهه وذكر انه ع يكشف سواد تلك الشبهه ويزيلها بنور هداه الى
الحق علام اسرار الغيوب ومن له خلق الزمان ودارت الافلاك في
عضبه مريخها وبغرة المهلوب منها مرزم وسماك قوله علام اسرار الغيوب
سياتي بيان شيء من ذلك وقوله من له خلق الزمان قد مضى بيان شيء منه وقوله
في عضبه مريخها يعود الى الافلاك وكذا في منها والمريخ دموي احمر اللون ولهذا جعله في
السيف والمهلوب الفرس القليل الشعر في الذنب وجعل المرزم والسماك وهما كوكبان
بغرة فرسه تشبيها لبياض الغرة بنور الكوكب فكان الكوكب انحط من مكانه وثبت
بغرة الفرس اجلالا وتعظيما له فكانك اعناق الملوك فان يرد اثرا لها لم تنقص
منه فكانك طعن كافواه المزاد ودونه ضرب كاشداق المخاض دراك المزاد
جمع مزادة وهي الراوية والمخاض الحوامل من النوق جمع لا واحد لها من لفظها بل واحدها
خلفة ومنه قيل للفصيل اذا استكمل سنة ودخل في الثانية ابن مخاض والانثى ابنة مخاض
لانه فصل عن امه بالمخاض سواء لحقت او لم تلحق شبه الطعن بافواه الروايا والضرب
باشداق النوق وهو تشبيه مصيب والدراك المداركة وهي المتابعة اي ضرب

يتبع بعضه بعضا ما عنده من دانت لديه ملوك الأملاك ان لا تدين لعزة املاك
دانت ذلت والملاك جمع ملك من ملائكة السماء والاملاك جمع ملك من ملوك
الأرض اي من خضعت له ملائكة السماء فاولى ان تخضع ملوك الأرض لأن انقياد
الأعلى يستلزم انقياد الأسفل متعاظم الأفعال لاهوتيها للامر قبل وقوعه
وذلك قوله متعاظم الافعال اي افعاله تعظم عند الناس قال الجوهري يقال اصابنا
مطر لا يتعاظمه شيء اي لا يعظم عنده شيء وقوله لاهوتيها نسبة للافعال الى الله تعالى
بزيادة الواو والتاء كالملكوت والجبروت قال الجوهري اللاهوت ان صح انه من
كلام العرب فهو مشتق من لاه اي استتر ووزنه فعلوت مثل رغبوت ورحموت
وليس مقلوبا كالطاغوت قال ملى القيسي الطاغوت اسم يكون للواحد والجمع وهو
مشتق من طغي لكنه مقلوب واصله طغيوت على فعلوت مثل جبروت ثم قلبت الياء
الى موضع الغين فصار طيغوتا فانقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار
طاغوتا فاصله فعلوت مقلوب الى فلعوت ويجوز ان يكون اصل لامه واوا فيكون
طغووتا لانه يقال طغي يطغو ويطغى وطغوت وطغيت يريد تعظيم افعاله وانها
كافعال الله تعالى لا يعظم عندها شيء اوفى من القمر المنير لنعليه شسع واعظم
من ذكاء شراك شسع النعل السير الذي بين الاصبعين في النعل العربية والشراك
ما حول القدم من السيور وذكاء من اسماء الشمس جعل شسع نعله وشراكها اعظم من

القمر والشمس الصافح الفتاك والمتطول المناع والاخاذ والتراك وصفه
بانه امام حق يحكم بالحق فيما يراه من المصالح فتارة يصفح واخرى يقتل ومرة يمنع
وتارة يعطي ويأخذ ويترك بحسب ما يقتضيه المصلحة ويوجبه العلم الغزير
والنظر الثاقب وهذا شان ائمة العدل، قد قلت للاعداء اذ جعلوا له
ضدا ايجعل كالحضيض سماك الحضيض قرار الارض من منقطع الجبل والسماك
والسماك اعلى الهواء جعل محل علي مرتفعا ومحل غيره منخفضا ولا مناسبة بين العالي
والهابط حاشا لنور الله يعدل فضله ظلم الضلال كما راي الافاك حاشا
كلمة معناها مباعدة الشيء عن غيره ولهذا يستثنى بها ويحذف الفها تخفيفا ومذهب
سيبويه ومن تابعه من البصريين انها حرف جر وذهب الكوفيون الى انها فعل وذهب
المبرد والاخفش يجيز في خلا وعدا وحاشا ان يكن حروف جر وحكى الفعلية في حاشا
ورود دخول ما عليها في قول بعضهم رايت الناس ما حاشا قريشا فانا نحن افضلهم
فعالا والافاك الكثير الكذب نزهه في هذا البيت عن ان يماثله احد وهو رد على
الأعداء الذين ذكرهم في البيت الذي قبله فحكم بتكذيبهم وجزم بان الذين ساووه
به كانوا على ضلال ولهذا استعار لهم لفظ الظلم واستعار لعلي لفظ النور لانه
نور الهدى والحق صلى عليه الله ما كثبت الربا بردا بايدي المعصرات
كثبات الربوة بضم الراء وفتحها وكسرها المرتفع من الأرض والمعصرات السحائب

واستعار لفظ الكسوة ولفظ البرد للزهر لاشتمال النبات عليها كاشتمال الثوب على

الجسد ورشح الاستعارة بقوله تحاك بايدي المعصرات لان ذلك من فعلها **القصيدة**

الرابعة من الحديقة في مدح الخمرة وهي ابيات بزغت لكم شمس الكنيس وبدت

لكم روح القدس بزغت طلعت والكنس جمع كناس وهو في الاصل الموضع

الذي يستتر فيه الظبي والكنس الكواكب قال ابو عبيدة لانها تكنس في المغيب اي تستتر

والقدس بتسكين الدال وضمها الطهر اسم مصدر ومنه قيل للجنة حظيرة القدس

وروح القدس جبرئيل وظاهر هذا انه في وصف الخمر فان كان يريد بذلك الخمرة

الحقيقية فقد غلط وافحش واي نسبة في الاستعارة بين الخمرة التي هي ام الخبائث

والانجاس وبين روح الطهر اي قوام الذي يقوم به وان كان ينحو بذلك منحى

الصوفية كابن الفارض وغيره ويكني بالخمر عن المعرفة الالهية فذلك شايع مستحسن

واستعار لها لفظ الروح ملاحظة لقوام الاجسام بها في الصحة فلت الحبيس فعفروا

في الترب تعفير الحبيس يريد به الخمرة وفكها كسر طين دنها وقوله فعفروا

اي عفر واحد واحد منكم في التراب تعظيما لها والعفر التراب وقوله تعفير الحبيس اي

تعفيرا مثل تعفير الحبيس والحبس جمع حبيس وهو الزاهد من النصارى يحبس نفسه

للعبادة وهذا من قول ابي نواس في الخمرة فجاء بها زبيبية عنبية فلم تستطع دون

السجود لها صبرا الصمت اجلالا لموضعها القديم بل الخرس غلط المجوس

هي التي عبد المزمزم اذ درس الصمت السكوت وهو يتعلق بفعل وكذا

الخرس وقوله غلط المجوس اي في ادعائهم عبادة النار بل هذه هي النار الحقيقية

التي تعبد على دعويهم لا تلك والشعراء يشبهون الخمرة بالنار لحمرتها وتشعشعها و

المزمزم الذي يتكلم بلغتهم ويزمزم في عبادتهم ما دار في خلد الزمان لها النظير

ولا هجس قدمت فضل بها الوثنى فالامر فيها ملتبس لا الجن تذكر

عهد مولدها القديم ولا الانس ثم يا نديم تغالط الاوقات فيها

واختلس الاختلاس الاستلاب والانس البشر الواحد انسي وانسي ايضا و

بالتحريك والجمع اناس وجمع الانسان ايضا اناسي والياء عوض من النون فقول

ابن ابي الحديد الانس يريد جمع انسي بالتحريك على ما حكاه الجوهري وفي هذه

الصفات غلو لا يكاد ان تكون كناية بالراح روح فهي المنى وعلى جماح الكاس كن

الراح من اسماء الخمر والجماح الصعوبة يقال جمح الفرس اذا غلب راكبه وقوله كن اي الكبير

وهو خلاف الجموح يريد هنا سهولة الحلوق لا تلقها الا ببشر لك فالعبوس من

الدنس ما انصف الصهباء من ضحكت اليه وقد عبس البشر طلاقة

الوجه والدنس الوسخ في الثوب واستعاره هنا لرداءة الاخلاق والصهباء الخمرة

الشقرة وهذا من قول بعضهم لنديمه وقد راه يقطب في جمره وهو يشرب ما انصفتها

تضحك في وجهك وتقطب في وجهها فاذا سكرت فغن لي ذهب الشباب

فلا نَجَسُ بحراء اى نشعر وخففه ضرورة وخص هذا القول بوقت السكر لانه فى
حالة لا ينتفع معها الوعظ لِلّهِ أيّامُ الشّبابِ وحبّذا تِلكَ الخُلَسُ كم لَيلَةٍ
لم ألقَ بعدَ عِشائِها إلّا الفَلَسَ الخُلَسُ جمع خلسة وهى استلاب الشئ الممكن
والفلس الظلمة آخر الليل وبياض أول الليل اتصل باخره كانه لا واسطة بينهما وذلك
مبالغة فى القصر قصرت وقد ركض الصباح بجنحها ركض الفرس وكذلك
أيامُ المسرّة ربجع طرف او نفس وجنح الليل بضم الجيم وكسرها قطعة منه فادمت
فى ظلمائها عذبَ اللمى حلو اللَّعَسِ اللمى سمرة فى الشفة تستحسن وكذا اللعس
هو سمرة فيها وهما مترادفان فى كفه قبسُ المُدامِ وفى الحشا منه القبس القبس
شعلة من النار شبه بها الخمر لحمرتها وسُدْتُ كفى قبضةً لو عنّ لما نعَسَ هل
من فريسةِ لذّةٍ الّا وكنتُ المفترس ايام اعترق الصبا غضّ الأديم وانتهس
اللوعة حرقة القلب من المحبة وجعل اللذة كالفريسة له تشبيها بفريسة السبع لحكمه
عليها وظفره بها ولذة صيدها ونهس اللحم وانتهسه اذا اخذه بمقدم اسنانه
وعرق العظم واعترقه اذا اخذ ما عليه من اللحم واستعارها للصبا فكانه اخذ جميع ما فيه
من اللذة وقوله غض الاديم اى طرى الجسم حتى تقضت ماربى وتصرمتها
صَرمُ المَرِسِ فاذا عصارة ذا التحوبُ فى المغبة او طفس المآرب جمع مأرب
ومأربة وهى الحاجة والمرس الحبل والحوب الاثم والمغبة عاقبة الشئ والطفس الدرن

والوسخ واستعار لفظ العصارة لما صدر عن الشهوات من الآثام وقوله او
يحتمل ان يكون او هنا بمعنى الواو على مذهب ويكون المعنى ان عصارة ذلك
اثم فى الآخرة ودنس للعرض فى الدنيا وهو من قول ابى نواس وفعلت ما فعل امرؤ
فاذا عصارة كل ذلك اثام فافزع الى منجى الوصى ففيه تطهير النجس رب
السلاهب والقواضب والمقانب والخمس قوله فافزع يخاطب نفسه اى
الجأ والمفزع الملجأ والسلاهب جمع سلهب وهو الطويل من الخيل والقواضب
جمع قاضب وهو السيف القاطع والمقانب جمع مقنب وهو من القوم ما
بين الثلاثين الى الاربعين والخمس جمع خميس وهو الجيش لانه خمس فرق المقدمة
والقلب والميمنة والميسرة والساق والبيض والبيض القواطع والغطارفة
الحمس الغطارفة جمع غطريف وهو السيد والحمس جمع احمس وهو الشجاع
والحماسة الشجاعة والجامحات الشامسات وفوقها الصيد الشمس الجامحات
المسرعات من الخيل وهى ايضا الصعبة التى لا تملك ظهورها والصيد الملوك و
الشمس جمع شموس وهم الاشداء الذين اخلاقهم شديدة من كل موّار العنان
مطهّم صعب سلس موار اى جائل والمطهم الفرس التام الخلق وقوله صعب
سلس اى صعب فى نفسه سلس عند راكبه وموار عنانه لكثرة حركته ونشاطه
للشرك منها ماتم والطير منها فى عرس المأتم الجماعة من النساء يجتمعن لفرح

او حزن وهنا يبدا الحزن وقوله للشرك اى لاهل الشرك والماتم بسبب
القتلى وكون الطير فى عرس بسبب القتلى ايضا لانها ترتع فى اجسادهم وتشرب
من دمائهم عفت رسوم العسكر الجملى قدما فانه من عفت درست
والعسكر الجملى هو عسكر طلحة وزبير وعايشة ونسبه الى الجمل لان الوقعة تسمى
وقعة الجمل وهو جمل عايشة بنت ابى بكر وكانوا حوله يقاتلون ولم ينكسروا
حتى امر على ع بعقره فعقر فهربوا ولهذا قال ع لاهل البصرة يذمهم كنتم جند المرأة
واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم وكانت طلحة والزبير قد بايعا امير
المؤمنين ع بعد قتل عثمان لغرض دنيوى اراداه فلما لم يجبهما اليه نكثا البيعة
وخرجا بعايشة الى البصرة فافسدوا اهلها فسار اليهم امير المؤمنين ع فجاهدهم
اما طلحة فقتله بعض اصحابه وهو مروان بن الحكم لانه كان ممن اجلب على ابن عمه عثمان
فرماه بسهم فقتله من حيث لا يعلم واما الزبير فان امير المؤمنين ع ذكره بقول النبى
انك ستحاربه وانت ظالم له فاسترجع وقال اذكرتنى شيئا انسانيه الدهر ثم فارق
المعركة فاستفرده عمرو بن جرموز فقتله غيلة وقد قام يصلى واتى بسيفه وقيل براسه
ايضا الى امير المؤمنين ع فبشره بالنار فولى وهو يقول اتيت عليا براس الزبير ابغى
به عنده الزلفة فبشرنى بالنار يوم الحساب فبئس بشارة ذى التحفة فذكر ان
هذا ابن جرموز خرج على على ابن ابى طالب ع مع اهل النهروان فقتل معهم فاستحق

النار بصدق قول النبى ص بشر قاتل ابن صفية بالنار وكان النبى ص قد قال لامير
المؤمنين ع انك ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين فهؤلاء اهل الجمل
الناكثون الذين نكثوا بيعة على ع وثنت اعنتها الى حرب ابن حرب فاذكر
لما ذكر الناكثين شرع فى القاسطين وهم معوية وحزبه والضمير فى اعنتها يعود
الى الخيل المتقدم ذكرها وابن حرب هو معوية بن ابى سفيان بن حرب واركس
وقع فى امر يخاف رده واركسه الله رده مقلوبا رفع المصاحف يتجير من الحمام
ويبتئس يبتئس اى يحزن ومنه قوله تعالى فلا تبتئس بما كانوا يعملون اى لا تحزن ولا
تشتك وقوله رفع المصاحف يذكر حال ما جرى لمعوية وذلك انه كان واليا على
الشام من قبل عثمان فلما رجع الامر الى امير المؤمنين ع بعد قتل عثمان انفذ اليه جرير بن
عبد الله البجلى يامره بالبيعة فدافع وماطل ثم استخف اهل الشام بالشبه الباطلة
والتمويه الكاذب فاطاعوه فاصر على المعصية فسار اليه فى عسكره وسار معوية
فى اهل الشام فالتقى الجمعان بصفين وهى ارض معروفة ووقع بينهما حروب عظيمة
انكشفت عن سبعين الف قتيل على رواية وفى يوم الهرير وليلته وصلوا الليل
بالنهار ولم يصلوا الا بالتكبير وقتل امير المؤمنين ع بيده فى ذلك اليوم والليلة
خمسمائة رجل وزيادة وقتل من اصحابه فيها الف رجل وتسعون رجلا منهم اويس
القرنى ره زاهد زمانه وخزيمة بن ثابت الانصارى ذو الشهادتين ره وقتل

من اصحاب معوية في اليوم والليلة سبعة الاف رجل على رواية حكى في ذلك المخوارزمي
فلما عاين معوية القهر والاخذلال استدعى عمرو بن العاص واستشاره فاشار عليه برفع
المصاحف على الرماح فرفعوا المصاحف وقالوا يا اهل العراق ندعوكم الى كتاب الله
تعالى من فاتحته الى خاتمته تاخذونا بما فيه وتعطونا بما فيه فاحجم اهل العراق عن القتال
فقال لهم امير المؤمنين ع انها حيلة وخديعة فلم يقبلوا واختلفوا بينهم فلما راى
امير المؤمنين ع انها حيلة وخديعة اختلافهم وضعفهم اجاب الى الصلح واتفقوا
على تحكيم حكمين يحكمان بكتاب الله تعالى بين الفريقين فحكم معوية عمرو بن العاص
واراد امير المؤمنين ع ان يحكم عبد الله بن العباس رض فلم يوافقوه فحكموا ابا موسى
الاشعري وكان منحرفا عن علي ع وبطلت الحرب وتمت حيلة الشيطان وتواعد
الحكمان الى موضع يقال له دومة الجندل فلعب عمرو بابي موسى حتى اصعده المنبر
فخلع امير المؤمنين ع كما يخلع خاتمه من اصبعه ثم صعد عمرو بعده فاثبت معوية كما ثبت
خاتمه في اصبعه والقصة طويلة خاف الحسام العندمي وحاذر الرمح الورد
فانصاع ذا عين مسهدة وقلب مختلس العندمي الاحمر منسوب الى العندم
وهو البقم وقيل دم الاخوين والورد الاصفر كانه طلي بالورس وهو نبت اصفر
يكون باليمن وانصاع رجع والمسهدة الساهرة والمختلس المستلب وسرت باذ
النهروان فزعزعت ركني قدس النهروان نهر بشرقي دجلة كانت عنده وقعة

وقدس جبل عظيم بنجد ودال له ساكنة وحرك ضرورة وضمير سرت الخيل المتقدمة
ولما ذكر الناكثين والقاسطين ذكر بعدهم المارقين وهم الخوارج وتسميتهم
بالمارقين لقول النبي ص انهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وكان
من شانهم انه لما وقع التحكيم ندموا وقالوا نحن كنا كفرنا وقد اسلمنا وتبنا
ولا ينبغي للرجال ان يحكموا في دين الله وقالوا ان معوية كافر ونسبوا امير المؤمنين ع
الى الكفر ايضا لاجل رضاه بالتحكيم ومذهب الخوارج ان صاحب الكبيرة كافر وكانوا
ستة الاف رجل اجتمعوا في قرية يقال لها حروراء فنسبوا اليها فخرج اليهم امير
المؤمنين ع وحاجهم فرجع منهم الفان وتخلف الباقون فقتلهم بارض
النهروان ولم ينج منهم الا ثمانية انفس اللون برق مختلس والصوت رعد
مرتجس المختلس الذي يختلس الابصار اي يختطفها والمرتجس الذي يحصل منه
رجس وهو الصوت الشديد فغدت سنابكها على هام الخوارج كالقنس
السنابك جمع سنبك وهو مقدم الحافر والقنس جمع قونس وهو اعلى البيضة
من الحديد يعني ان حوافر الخيل قد صارت على رؤسهم وهم قتلى كانها البيض يرى
بها نجي الوغى اسد الملاحم والوطيس الملاحم جمع ملحمة وهي الوقعة العظيمة
والوطس جمع وطيس وهو التنور ويستعار لشدة الامر ويقال حمي الوطيس اذا
اشتد الحرب الزاهد الورع التقي العالم الحبر التدس صلى عليه

اللهُ بِما غار الحجيج وما جلس الزاهد التارك والورع العفيف والحجر بالفتح وقد يكسر العالم والندس الفطن الفهم وغار الحجيج اذا اتى الغور وجلس اذا اتى نجدا لان نجدا يسمى الجلس القصيدة الخامسة من الحديثات بابا الحسين واتبه مكسوة

لِمَنْ ظُعُنٌ بَيْنَ الغَمِيمِ وَحَاجِرٍ يُرِينَ شُمُوسًا فِي ظَلَامِ الدَّيَاجِرِ

الظعن جمع ظعينة وهي في الاصل الهودج وتسمى المرءة ظعينة ما دامت في الهودج فان لم تكن فيها الطلق عليها هذا اللفظ اتساعا والغميم وحاجر موضعان والغميم الكلاء تحت الكلاء اليابس والحاجر ما يمسك الماء من المكان المنهبط والجمع حجران والدياجر جمع ديجور وهو الليل المظلم ويريد بالظعن هنا النساء ولهذا شبههن بالشموس

شَبِيهَاتُ بَيْضَاتِ النَّعَامِ بِقُلْهَا مِنَ العِيسِ أَشْبَاهُ النَّعَامِ النَّوَافِرِ

العرب تشبه المرءة بالبيضة واللؤلؤة والظبية قال الله تعالى كانهن بيض مكنون وذلك لصفاء البيض وبياضه وبقلها بحملها والعيس جمع اعيس وعيساء وهي الابل البيض وقيل كرائم الابل وشبهها بالنعام لسرعة سيرها وخص النوافر لان سيرها اسرع وابلغ وَمِنْ دُونِ ذَاكَ الخِدْرِ ظَبْيَةُ قَانِصٍ تُرِيقُ دِمَاءَ الأُسْدِ بَيْنَ الخَوَادِرِ الخدر الستر وتسمية المرءة بالظبية مجاز للنسبة الحاصلة بينهما في حسن العينين والعنق والمشبلات الاسود ذوات الاشبال والخوادر جمع خادر وهي التي في خدرها اي في اجمها وخص المشبلات لكونها اقوى واجرء وخص

الخوادر لانها تهاب اكثر من الظواهر تَنُوءُ بِأَعْبَاءِ الحُلِيِّ وَإِنَّهَا لَتَضْعُفُ عَنْ لَحْظِ العُيُونِ النَّوَاظِرِ تنوء تنهض مثقلة بعد مشقة والاعباء جمع عبء وهو الثقل والحلي جمع الحلي مثل ثدي وثدي وهو فعول وقد تكسر الحاء لمكان الياء وقرء من حليهم عجلا جسدا بضم الحاء وكسرها ومخرج البيت مخرج التعجب لان من تضعف عن لحظ البصر كيف تحمل اثقال الحلي وهذا نظر فيه الى قول المعري

وَيَا أَسِيرَةَ حِجْلَيْهَا أَرَى سَفَهًا حَمْلَ الحُلِيِّ لِمَنْ أَعْيَا عَنِ النَّظَرِ إِذَا أُعْجِزَتْ فَالشُّفُوفُ فَيَا لَهَا تَبَارِيحُ وَجْدٍ فِي قُلُوبِ المَغَافِرِ

اعجزت اي لبست المعجر وهو ثوب تلفه المرءة على راسها والقاني الاحمر والشفوف جمع شف وهو الثوب الرقيق والتباريح الشدائد والمغافر جمع مغفر قال الاصمعي هو زرد ينسج على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة والغفر الستر والمنادى في قوله فيالها محذوف اي يا قوم احضروا لها واللام للمستغاث له وفتحت لاتصالها بالضمير والمعنى ان هذه المرءة اذا وضعت هذه الشفوف على راسها حصل في قلوب المغافر التي هي على رؤس الشجعان وجل عظيم كيف لم تكن هي الموضوعة على راسها فقلوب المغافر اوساطها على هذا المعنى ويجوز ان يكون الكلام على تقدير حذف المضاف اي في قلوب اصحاب المغافر فعلى هذا يكون الكلام حقيقة على الثاني مجازا والاول اجود معنى البيت للمتنبي في قوله مسرة في قلوب الطير مغرفها وحسرة في قلوب البيض واليلب اذا راى ورايها

راس لا به داء المقانع اعلى منه في الرتب تميل كما مال النزيف وتنثني
تثني منصور الكتيبة ظافر النزيف السكران اي الذي نزف عقله ومنه قوله
تعالى لا يصدعون عنها ولا ينزفون اي لا عز الكتيبة الجيش لها مخض ودي
في الهوى وتحنني وتخالص اضماري وصفو سرائري فيا رب بغضها
الى كل عاشق سواي وقبحها الى كل ناظر وبغض اليها الناس غيري كما
ادى قبيحا سواها كل باد وحاضر فيا جنة فيها العذاب ولم اخف
حلول عذاب في الجنان النواضر النواضر جمع ناضرة وهي الحسنة الرايقة
ومعنى الابيات واضح يعاقب في حسبانها غير مشرك ويحرم من نعمائها
غير كافر الحسبان مصدر حسبت احسب حسبانا بضم الحاء وفتحها وحسبانا
ايضا والحساب الاسم ولما استعار لهذه المرأة لفظ الجنة لما فيها من اللذة والنعيم
جعل حالها معكوسة فجعل فيها العذاب وذلك بسبب قطيعتها وهجرها وجعلها
تعاقب غير المشرك وهو الذي لم يحب معها احدا وتحرم غير الكافر وهو الذي
لم ينكر حقها عليك لا قرب الديار بنافع لديك ولا بعد الديار بضائر
وما قرب اوطان بها متباعد المودة الا مثل قرب المقابر حلفت
برب القعضبية والقنا المثقف والبيض الرقاق البواتر القعضبية
الاسنة منسوبة الى قعضب وهو رجل كان يعملها والمثقف المقوم المعتدل

وبالسابحات السابقات كأنها من الناشرات الفارقات الاعاصير الخيل
الخيل التي تعدو والناشرات الرياح وهو من النشر اي البسط وقيل هي الرياح التي
تاتي بالمطر والفارقات قد جعلها من صفات الرياح وقد قيل ذلك وقال ابن قتيبة
في قوله تعالى فالفارقات فرقا انها الملائكة تنزل تفرق بين الحق والباطل وكذا قال
العزيزي فاما الاعاصير فانها الرياح القوية شبه جري الخيل بجري الرياح العاصفة
وعوج مرنات وصفر صوائب وفلك باذي العباب مواخر العوج المرنات
القسي والصفر الصوائب السهام والفلك السفن والاذي موج البحر والجمع
اواذي والعباب لجة الماء ومعظمه ومواخر جوار تشق الماء بصوت لقد فاز
عبد للوصي ولاؤه ولو شابه بالموبقات الكبائر الموبقات المهلكات
في الآخرة وقد جاء في الحديث حب علي حسنة لا يضر معها سيئة وبغضه سيئة
لا ينفع معها حسنة وشابه خلطه وخاب معاديه ولو حلقت به قوادم
فتخاء الجناحين كاسر حلقت ارتفعت والقوادم جمع قادمة وهي الريش الاول
من الجناح في كل جناح عشرة والفتخاء العقاب والكاسر التي تكسر ما تصيده وقد مضى
مثل ذلك والمعنى ان معاديه لا ينجو ولا يخلص له من الهلاك ولو كان على جناح
الطائر وقوله فتخاء الجناحين اي ناعمة الجناحين هو النبأ المكنون والجوهر
الذي تجسد من نور من القدس زاهر النبأ هو الخبر والمكنون المستور

كانه خبر من الله لا يعلم سر فضله الا هو والجوهر يريد به هذا الاصل وبحتدى
تصور وزاهراى مشرق وروى الخوارزمى باسناده الى رسول الله صم انه قال
كنت انا وعلى نورا بين يدى الله تعالى من قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف سنة
فلما خلق الله تعالى آدم ع سلك ذلك النور فى صلبه لم يزل الله ينقله من صلب الى
صلب حتى اقره فى صلب عبد المطلب ثم اخرجه من صلب عبد المطلب فقسمه
قسمين قسما فى صلب عبد الله وقسما فى صلب ابى طالب فعلى منى وانا منه وهذا
معنى قوله تجسد من نور من القدس زاهراى صار ذلك النور جسدا وذو المعجزات
الواضحات اقلها الظهور على مستودعات السرائر اما معجزاته وكراماته
وعلمه بالمخفيات فاشهر من الشمس وابين من فلق الصبح فمن ذلك كشفه قليب
الماء الذى عند الراهب وسياتى ذكره ومنه ما روى انه ع كان جالسا فى مسجد
الكوفة فى جماعة فيهم عمرو بن حريث فاقبلت امرأة مختمرة لا تعرف فوقفت وقالت
لعلى ع يا من قتل الرجال وسفك الدماء وايتم الصبيان وارمل النساء فقال ع وانها
لهى هذه السلقلق الجلعة المجعة وانها لهى هذه شبيه الرجال والنساء التى ما رات
دما قط قال فولت هاربة منكسة راسها فتبعها عمرو بن حريث وادخلها داره
وامر جواريه ان ينزعن ثيابها لينظر اليها فبكت وسئلته ان لا يكشفها فقالت
انا والله كما قال لى ركب النساء وانثيا الرجال وما رايت دما قط فالغركهاف السلقلق

السليطة

السليطة وهو من السلق وهو الذئب والجلعة والمجعة الفاحشة اللسان
والركب منبت العانة ووارث علم المصطفى وشقيقه اخا ونظيرا
فى العلى والاواصر الشقيق الاخ والاواصر جمع آصرة وهى القرابة وكلما يعطف
على الانسان من رحم او صهر او معروف يعنى انه ع اشتق من النبى ص فماثله فى
علاه وخلائقه الكريمة التى تعطف الناس عليه الا انما الاسلام لولا حسامه
كعفطة عنز او قلامة ظافر انما كلمة تفيد الحصر لانها مركبة من ان التى
للاثبات ومن ما التى للنفى فيحصل من اثبات ذلك الشيء ونفى ما عداه
والعفطة من العنز الحبقة ومن الشاة ما ينثر بانفها ويكون مجازا والمعنى لولا
جهاده عن الاسلام لكان حقيرا كما ان العفطة وقلامة الحافر حقيرتان
الا انما التوحيد لولا علومه كعرضة ضليل او نهبة كافر وايضا لولا
علومه الالهية وبراهينه الكلامية لكان التوحيد معرضا لاهل الضلال ونهبا
بايدى الكفار فان جميع العلوم الاصولية اليه تنسب وعنه تروى وبكلامه
استدل العلماء على التوحيد واهتدوا الى طريق العدل والضليل واما النهبة فلم
يذكرها الجوهرى بالتاء بل قال والنهب ما انهب كذا قال ابن فارس الا انما
الاقدار طوع يمينه فبورك من وتر مطاع وقادر الاقدار جمع قدر وهو
قضاء الله تعالى واليمين القوة والوتر بالفتح والكسر الفرد والمعنى ان عليا ع منه

من القوة النفسية ما يمكن معها من دفع القدر بمشية الله تعالى وجعله وترا
لا ندّ له لا يماثله احد من الناس والوتر ايضا من اسماء الله تعالى وقوله بورك اى
زاده الله بركة والبركة النماء والزيادة وقوله مطاع اى تطيعه الاقدار وقد بيّن
القدرة فى البيت الثانى فلو ركض الصم الجلاميد وطئا لفجّرها بالمترعات
الزواخر المترعات الممتليات والزواخر المرتفعات والموصوف محذوف
اى بالاودية والانهار المترعات اى لو ضرب الارض برجله فى حال وطئه
من الصخر الجلمود لفجرها بالماء وهذا وما بعده معنى القدرة والطاعة فلو رام كشف
الشمس كوّر نورها وعطّل من افلاكها كل دائر كوّر نورها اى لفّه كما
تكوّر العمامة اى تلف على الراس هو الاية العظمى ومستنبط الهدى
وحيرة ارباب النهى والبصائر الاية العلامة فهو دليل الله الاعظم على
كل مؤمن ومنافق بمحبته وعداوته ومستنبط مستخرج ولما كان سرا من
اسرار الله لا تدركه الافكار وبحرا من بحار العلم لا تقع على ساحله الابصار وكان
فيه من الفضائل ما لا يطلع على كنهه الا الله تعالى لا جرم تقطعت انفاس الواصفين
وحارت فى حقيقة فضله بصائر العالمين فلهذا جعله حيرة ارباب البصائر
رمى الله منه يوم بدر خصومه بذى فلذ من آل بدر مبادر اى يوم
وقعة بدر وهو اسم ماء كانت عنده الوقعة وقال الشعبى بدر بئر كانت لرجل

اسمه بدر وقوله بذى فلذ اى بسهم ذى فلذ وهو جمع فلذة وهى الواحدة
من ريش السهم والمبادر المسرع والضمير فى منه يعود الى امير المؤمنين وفى
خصومه يجوز ان يعود اليه وان يعود الى الله تعالى جعل امير المؤمنين
سهما لله رمى اعداءه به وقد جاشت الارض العريضة بالقنا فلم يلق
الا ضامر فوق ضامر جاشت اضطربت وهو من جاشت القدر اذا غلت
والضامر الاول الراكب والثانى الفرس والضمور محمود فيهما لانه يدل على
الخفة فلو نبحت ام السماء صواعقا لما شج فيها سارح راس حاسر
السماء المطر قال الشاعر اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا
وام السماء اصله وهو السحاب وشج جرح والسارح الساقط والحاسر الذى
لا درع عليه ولا مغفر يريد ان الجيش باسرهم فى الدروع والبيض حتى لو سقطت
صاعقة لما جرحت راس احد فكان وكانوا كالقطامى ناهض البغاث فصرّع
شلوه فى الاظافر القطامى بضم القاف وفتحها الصقر والبغاث بضم الباء وفتحها وكسرها
كل ما يصاد من الطير وقيل هو طائر بعينه ابغث اى اغبر والشلو جسده شبّه امير
المؤمنين بالصقر وذلك العسكر الموصوف بالبغاث والصقر اذا ظفر به مزّق
لحمه وسيل دمه سرى نحوهم رسلا فصارت قلوبهم من الخوف وخدا
نحوه فى الخناجر الرسل السير السهل ومنه قولهم على رسلك اى سيرك والوخد

السير السريع والحناجر جمع حنجرة وهي الحلقوم يعني انه سرى اليهم منا نبأ فصعدت
قلوبهم الى حناجرهم مسرعة اليه خوفا منه كأنّ ظُباتِ المشرفيةِ من كرىً فما
تنثني إلّا مقرَّ المحاجرِ الظبات الحدود والمشرفية السيوف وقد تقدم ذكرها
والمحاجر جمع محجر وهو ما حول العين ومقر المحاجر في الرؤس شبه حد ذي السيف بالنوم
الذي لا محل له الا بالرؤس فلا تحسبنّ الرعدَ رجسَ غمامةٍ ولكنه من بعض
تلك الزماجرِ ولا تحسبنّ البرقَ نارًا فإنه وميضٌ أتى من ذي الفقارِ
بفاقرٍ ولا تحسبنّ المزنَ تهمي فإنها أناملُه تهمي بأوطفَ هامرٍ قد قرء في
القران المجيد تحسبن بفتح السين وهو الاصل وقرء بالكسر ايضا وهو نادر في هذه
الكلمة واخواتها وهي بئس ونعم لأن الماضي حسب بالكسر وفعل الابابي مضارعه
بالكسر وقد جاء هذا نادرا والرجس الصوت والزماجر والزماجير صياح الرجال
في الحرب والوميض لمع البرق والفاقر يريد به الفاقرة وهي الداهية والمزن جمع مزنة
وهي السحابة تهمي تسيل والأوطف السحاب الداني من الارض لامتلائه بالماء والهامر
السائل يقول ان زماجر الرجال هي الرعد الحقيقي ووميض ذي الفقار هو البرق
الحقيقي وغيث السحب هو جود كف امير المؤمنين وفيض كرمه والرعد والبرق
والغيث المعهود ليس له في الوجود حقيقة فهو مطروح عن درجة الاعتبار وهذا
من المبالغة في الوصف تعاليتَ عن مدحٍ فأبلغُ خاطبٍ بمدحك بين

الناس

الناسِ أقصرُ قاصرِ الخاطب الذي يتكلم بالخطابة وهي الكلام المنثور المسجع
صفاتُك أسماءٌ وذاتُك جوهرٌ بريءُ المعاني من صفاتِ الجواهرِ تجلُّ
عن الأعراضِ والأينِ والمتى ويكبُرُ عن تشبيهه بالعناصرِ قوله صفاتك
اسماء اي لازمة لك كلزوم الاسم مسماه وقوله وذاتك جوهر بريء المعاني من صفات
الجواهر يريد بالصفات ما ذكره في البيت الثاني وهي الأعراض والأين والمتى اذ كل
جسم لا ينفك منها فهذه الصفات فيه اجل منها في غيره اما الأعراض فانه لا يحزن
كغيره على فوات اطماع الدنيا ولا يفرح بما اوتي منها ولا يحصل له خوف عند منازلة
الأقران ولا غير ذلك من اعراض الدنيا بل كل ما يعرض له فانه في ذات الله تعالى واما الأين
وهو للمكان فليس مكانه كمكان غيره لأن مكانه اما محراب صلوة او معركة
جهاد او سعي في سبيل الله تعالى واما المتى وهو الزمان فلا نسبة بين زمانه و
زمان غيره كيف وزمانه لا ينقطع الا في سبيل الله مصليا او صائما او قائما او
داعيا او مجاهدا لأن ما يلزم في المكان من الطاعات يلزم مثله في الزمان
مفضلة على غيره في الصفات ظاهر وهذا اذا حملنا الكلام على حقيقته واما ان
حملنا معنى البيتين على المجاز والمبالغة فتأويله تأويل قول الله عز وجل على لسان
الصادق المختار صلوات الله عليه وآله ما ترددت في شيء انا فاعله كترددي
في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته والله تعالى لا يتردد فتأويله

لوكنت ممن يتردد لترددت وكذا قوله تعالى قالتا اتينا طائعين وقول النبي ع

لوكتب القران فى اهاب ثم القى فى النار ما احرقته وتقديره لوكانت النار لا تحرق

شيئا بجلالته وعظم شانه لم تحرقه ونظير هذا كثير فى كلام العرب نظمه ونثره

ولعمري فلا يستنكر مثل هذا المدح لامير المؤمنين ع فقد مدح ابن هانى المغربي

ممدوحه المعز متعرضا بصفات الله تعالى بابلغ من هذا اتعثر فكري حتى اذا بلغت

غاياتها بين تصويب وتصعيد وجدت موضع برهان يلوح وما وجدت موضع تكييف

وتحديد وهذا غلو فاحش واما قوله ويكبر عن تشبيهه بالعناصر فهذا واضح لانه

مخلوق من نور كما تقدم من قبل آدم ع ثم انتقل ذلك النور فى الاصلاب الى ابيه

اذا طاف قوم فى المشاعر والصفا فقبرك ركني طائفا ومشاعري المشاعر جمع

مشعر وهي مواضع المناسك والصفا من جملتها واما كونه يختار زيارة قبره ع

على المشاعر فلان فضله بالذات وفضل المشاعر بالعرض لا بالذات فزيارته ع

اتم واكمل من زيارتها وان ذخر الاقوام نسك عبادة فحبك اوفى عدتي

وذخائري النسك العبادة والناسك العابد والنسك جمع نسيكة وهي

الذبيحة واضاف النسك الى العبادة لاختلاف لفظيهما ولا ريب ان محبته على ع

مجردة عن العبادة اتم وانفع عند الله من العبادة مجردة عن محبته لان محبته

يستلزم الثواب الدائم وعدمها يستلزم العقاب الدائم وان اقترن به عمل صالح

وما احسن قول الشيخ المفيد ره فى هذا المعنى الولاء حافظ للعمل ان كان حسنا كثره

وان كان قبيحا كفره والعمل لا تاثير له فى الولاء والذي يظهر من كلامه فى هذا البيت وفيما

ياتي بعده انه يترك العمل بالقصد اتكالا على شفاعة امير المؤمنين ع وهذا وان كان

ينافي المذهب فانه من قوة اليقين فيه وصدق المحبة له ويدخل تحت قوله تعالى

وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم

ان الله غفور رحيم وتحت قول النبي ص لو احب احدكم حجرا لحشر معه اضافة الى ما

ورد من الاخبار فى هذا المعنى وسياتي شيء من ذلك وان صام ناس فى الهواجر

حسبة فمدحك اسنى من صيام الهواجر قال ابن دريد احتسب بكذا اجرا والاسم

الحسبة وهي الاجر والجمع الحسب واسنى اشرف ولا ريب ان مدحه افضل من

الصيام لان الصيام لازم والمدح عبادة متعدية والمتعدي افضل من اللازم واعلم

انى ان اطعت غوايتي فحبك انسى فى بطون الحوافر الغواية مصدر غوى

الرجل يغوي غيا وغواية فهو غوي اذا ضل فان اك فيما جئته شر مذنب

فربك يا خير الورى خير غافر فوالله ما اقلعت عن لهو صبوتي ولا

سمع اللاحون يوم تعاذري اذا كنت للنيران فى الحشر قاسما اطعت

الهوى والغي غير محاذر اقلعت كففت واللاحون اللائمون وقد تقدم

التنبيه على معنى هذه الابيات ونورد شيئا من صحيح النقل تقوية لقول ابن ابي

الحديد ومن ذلك ما رواه الخوارزمي تمام حديث في حق امير المؤمنين ع
مرفوعا الى النبي ص انه قال قال الله تعالى اقسمت بعزتي ان ادخل الجنة
من اطاعه وان عصاني واقسمت بعزتي ان ادخل النار من عصاه وان اطاعني
وهذا حديث بليغ من طريق المخالف شاهد لدعوى ابن ابي الحديد ومن
ذلك ما رواه ابو اسحق الثعلبي في كتاب الكشف والبيان في حديث يرفعه
الى جرير بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله ص من مات على حب آل محمد
مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا الا ومن مات على
حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب آل محمد
بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد
زف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب آل محمد
مات على السنة والجماعة ومن ذلك حديث رفعه الخوارزمي الى ابن عباس رض
قال قال رسول الله ص لو اجتمع الناس على حب علي بن ابي طالب ع لم يخلق الله النار
ومن ذلك حديث اخرجه الرضا عن آبائه ع قال قال رسول الله ص يا علي ان الله
قد غفر لك ولشيعتك ولمحبي شيعتك ومحب محب شيعتك فانت الانزع
البطين منزوع من الشرك بطين من العلم وبالاسناد قال قال رسول الله ص يا علي
انك قسيم النار وانك تقرع باب الجنة فتدخلها بغير حساب والاخبار في

ذلك

ذلك لا تحصى كثرة نصرتك في الدنيا بما استطيعه فكن شافعي يوم المعاد وناصري
فليت ثوابا حاله دونك لم يحل وسائر وجه منك ليس بسائر لتنظر ما لاقى
الحسين وما جنت عليه العدا من مقطعات الجرائر فظع الامر يفظع فظاعة
فهو فظيع اى شديد شنيع مجاوز للمقدار وكذا افظع فهو مفظع والجرائر جمع جريرة
وهي الجناية من ابن زياد وابن هند وعمر بن سعد وابناء الاماء العواهر ابن زياد
هو عبيد الله وامه مرجانة وابوه زياد دعي ابي سفيان الذي سمته عائشة زياد بن ابيه
امه سمية امة ثقفية بغي عاهرة ذات علم تعرف به وطئها ابو سفيان وهو سكران
فعلقت منه بزياد هذا وولدته على فراش زوجها عبيد فادعاه ابو سفيان سرا
فلما آل الامر الى معوية استلحقه وقربه فلما آل الامر الى يزيد جعل عبيد الله بن زياد اميرا
على الكوفة والبصرة ليقتل ابن رسول الله ص ففعل والذي خبث لا يخرج الا نكدا واما
ابن هند فانه يزيد بن معوية وهند هذه جدته لابيه بنت عتبة بن ربيعة بن عبد
الشمس بن عبد مناف وعتبة هذا قتله امير المؤمنين ع وعمه حمزة رض يوم بدر ولهذا
السبب مثلت هند بحمزة رض واكلت قطعة من كبده مضغتها واردت بلعها فلم تقدر
فلفظتها لان الله تعالى صان كبد حمزة ان يحل شيء منها في معدة من يحرق بنار جهنم
وكانت هند متهمة بمحبة السود وذكر بعضهم انها ولدت ولدا اسود على شكل العبيد
وانها القته في خرقة ووضعته في بعض الشوارع وعمل بذلك حسان بن ثابت شعرا من

المقصى بجانب البطحاء في الأرض ملقى غير ذي مهد نجلت به بيضاء أنتم من عبد
عبد شمس ضلة الخدو معوية تنسب الى اربعة انفس وكان من المنافقين هو وابوه وولى
ابنه يزيد فقتل الحسين ع وفعل في المدينة من القتل والفساد ما فعل ثم بعد ذلك فعل
من رمي الكعبة بالمناجيق وحصار اهلها واخافتهم ما هو مشهور وكان زنديقا ملحدا
والذي خبث لا يخرج الا نكدا واما ابن سعد فانه عمر بن سعد بن ابي وقاص وكان
مطعونا في نسبه خبيثا في ولادته وسعد ابوه من احد الستة الذين اختارهم عمر بن الخطاب
للشورى وهو صاحب الضغن على احد العولين وكان منحرفا عن امير المؤمنين ع ولم يبايعه
بعد قتل عثمان وعتبة بن ابي وقاص (اخو سعد) وهو الذي كسر رباعية النبي صم يوم احد وشج رأسه
وشق شفته ويجري دماه به وهذا عمر بن سعد ولاه عبيد الله بن زياد امرا على جيشه
ليتولى قتال الحسين ع وسبى ذرية البتول الطاهرة ففعل وجرى كل من هؤلاء على عرقه
الخبيث والذي خبث لا يخرج الا نكدا واما قوله وابنا الاماء العواهر فالعواهر الزواني
جمع عاهرة والعواهر صفة الاماء والاماء جمع امة وهي المملوكة اصلها اموة بالتحريك
تصغيرها امية وقد ورد ان اهل البيت ع لا يبغضهم الا خبيث الولادة فكيف من
أسال دماءهم ومزق لحومهم وهتك حريمهم اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان
هم الخاسرون وقد اعتبر قتلة ع فوجدوا كلهم اولاد زنى أرموه بجموم الاديم غطامط
تعيد الحصى رفغا بوطي الحوافر الجموم الاسود والجبا الاديم باطن الجلد وهو هنا

استعارة

استعارة والغطامط صوت غليان القدر وموج البحر ويريد بسواده كثرة غباره
وعجاجه وبالغطامط كثرة الغرغرة والاصوات اي بجيش هذه صفته والرفغ بالغين المعجمة
قال ابن فارس هو شر الوادي ترابا والمعنى ان هذا الجيش لكثرته وشدة وطئه على الحصى
يصيره رفغا اي ترابا خشنا وهذا نظير الى قول المتنبي في صفة الخيل اذا وطئت
بايديها صخورا يقين لوطي ارجلها رمالا ونظر الى قول بعض العرب في صفة الابل
انشده ابن الاعرابي تردّ الحصى اخفافهن كانه تكسر قيض بينها ونقاء القيض قشر البيضة
والنقاء بالضم الزجاج لهام فلا فرع النجوم بمسبل عليه ولا وجه الصباح بباد
اللهام الكثير وفرع النجوم ما يصدر عنها من الضوء والمعنى ان هذا الجيش لكثرة ما
يعلو فوقه من العجاج لا يصل اليه ضوء النجوم ولا ينكشف عليه وجه الصباح فلا
يعرف الليل من النهار فيالك مقتولا تهدمت العلى وثلت به اركان عرش
المفاخر قوله فيالك مقتولا فيه معنى التعجب وقد مرّ مثله وثلت هدمت والعرش
السقف واستعاره للمفاخر للارتفاع ويقال ثل الله عرشه اي هدمه وذهب عزه
ويا حسرتا اذ لم اكن في اوائل من الناس يتلى فضلهم في الاواخر الحسرة اشد
التلهف على الشيء الفائت يقال منه حسر بالكسر يحسر حسرا وحسرة فهو حسير
والف حسرتا مبدلة من ياء المتكلم ويجوز ان يكون الف الندبة يتأسف كيف لم يكن
في اوائل القوم الذين كانوا جاهدوا بين يدي الحسين بحيث ان فضلهم باقي الى يوم

المنكشف ومسفر صبح

الفتية فانصر قوماً ان يكن فات نصرهم لدى الروع خطاري فما فات
خاطري انصر مضمونه لانه جواب النفي في قوله اذ لم اكن يقولان فات نصري
لهم بالخطار وهو الرمح فما فات بالخاطر اي بالمديح والمحبة واقامة الدلائل على امامتهم
ووجوب ولايتهم والنصرة قد يكون بالقول عند تعذر الفعل عجبت لاطواد
الاخاشب لم تمد ولا اصبحت غوراً مياه الكوافر الاطواد الجبال والاخاشب
الخشنة العظيمة منها وتمد تضطرب واصلها تميد اسكنت الدال بالجزم والياء
قبلها ساكنة فحذفت الياء لئلا يلتقي ساكنان وغوراً اي غائرة وهو مصدر يوصف
به فيقال ماء غور اي غائر ولهذا لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وغار الماء اذا نقص
وجف وانتصب لانه خبر مقدم لاصبحت ومياه جمع كثرة للماء واصله موه بالتحريك
لان جمعه في القلة امواه وتصغيره مويه والكوافر جمع كافر وهو البحر والنهر الكبير
ايضا وللشمس لم تكسف وللبدر لم يحل وللشهب لم تقذف باشام طائر
يقال كسفت الشمس وكسفها الله يتعدى ولا يتعدى ومصدر الاول الكسوف ومصدر
الثاني الكسف والشهب النجوم وتقذف ترمي وقوله باشام طائر اشارة الى ما كانت
العرب تعتمده من جرى الطير والتشائم والتيمن فكانوا يتيمنون ما يأتي عن ايمانهم
من الطير والوحش سانحا فاهل نجد يتيمنون به نظرا الى ايمانهم ويتشاءمون بما يأتي
من ذلك عن شمائلهم لانه يوليهم مياسرة وكذا في اليمن فينظرون الى يمين المار بهم

وشماله والمعنى انه يتعجب كيف لم تخر هذه الكواكب شؤما على الناس لهذا الحادث الثقيل
والخطب الجليل اما كان في ذرء بني فاطم مقتضٍ هبوط دوابر او كسوف
ذواهر قوله اما كان استفهام تعجب من هذه الاجرام الفلكية والارضية كيف لم يحدث
فيها امارات الحزن ولم يظهر عليها آثار الجزع لهذه المصيبة القاصمة والرزية الكارثة
وفاطم يريد بها فاطمة وحذف الهاء تخفيفا والرواسي الجبال الثوابت ولكنما غدر
النفوس سجية لها وغدر صاحب غير غادر النجية الطبيعة اسند الغدر هنا
الى النفوس العاقلة لانه اراد العموم واذا كان الغدر طبيعة في العقلاء ونسب الجميع
الى الغدر حيث لم يقع منهم ما ذكره من آثار الحزن بني الوحي هل ابقى الكتاب
لناظم مقالة مدح فيكم او لناثر اذا كان مولى الشاعرين وربهم لكم بانيا
مجدا فما قدر شاعر فانتم لولا انكم سبل الهدى اضل الورى عن لاحب النهج
ظاهر سبل جمع سبيل وهو الطريق يذكر ويؤنث والسبيل ايضا السبب والوصلة و
اللاحب الواضح والنهج ايضا الطريق الواضح واضاف احدهما الى الاخر تاكيدا ولاحب
وظاهر صفتان لمحذوف اي عن دين واستعار للدين لفظ النهج المسلوك فيه على الاستقامة
والهدى ولو لم تكونوا في البسيطة زلزلت واخرب من ارجائها كل عامر
البسيطة الارض ومن المعلوم الحق ان الارض لو خلت من امام حجة الله تعالى لخربت
البلاد ولم يصح تكليف العباد وقد تقدم ان الدنيا انما خلقت لاجلهم فلولاهم

لم تكن سامنحكم مني مودة وامق يغض قلبي عن غيركم طرف هاجر منح

يمنح بفتح النون وكسرها منحا اذا اعطى والمنحة العطية والوامق المحب وغض الجفن

اذا اطبقه وهو كناية عن الاعراض والصدود القصيدة السادسة من الحديديات

العينية المضمومة بكر الحسين ايضا ويستصرخ له بالناصر لدين الله ابي

العباس احمد وهي ثمانون بيتا يا رسم لا رسمتك ريح زعزع وسرت

بليل في عراصك خروع الرسم الاثر ورسم الدار ما لصق من اثارها بالارض

وارتسم اذا تكبر ودعا ورسمت يريد درستك والزعزع الريح الشديدة والبليل

الريح الباردة الندية والخروع الضعيفة قال الجوهري كل نبت ضعيف يتثنى فهو

خروع اي نبت كان لم الف صدري من فؤادي بلقعا الا وانت من

الاحبة بلقع البلقع الخالي يقول ما وجدت صدري خاليا من قلبي الا لما خلوت

من احبة فكان للدار كالقلب للجسد جادتك من كثب مدامعي التي فانثنت جون

السحائب وهي حسرى ظلع جاداه اذا اجرى مطره والجون جمع جونة مثل رجل

صنم وقوم صنم وهو الاسود والمقصود هنا والجون ايضا الابيض وهو من الاضداد

وحسرى منقطعة جمع حسير مثل قتيل وقتلى وظلع جمع ظالع وهو الغامز في مشيه

والمعنى ان السحاب جرى مع مدامعي كالمسابق لها فرجع السحاب الشديد الماطر

كالجمل المنقطع الاعرج وهذا استعارة للمبالغة في كثرة البكاء لا يمحك لهتن

والجون بالفتح فالسكون يقع للابيض والاسود وهو من الاضداد وعن بعض الفقهاء وتطلق ايضا على الضوء والظلمة واصله الهمزة وجمعه جون كصرد

الملث

الملث فقد محا صبري دثورك من محتك الادمع الهتن الجارى والملث الدائم

دعا للرسم بان لا يمحوه الغيث بجري الدموع عليه فمحاه وهو كاف له والربع كلما

درس درس صبره ايضا واذا دثوره يوجب عدم الصبر وعدم الصبر يوجب البكاء و

يوجب دثوره فهي اطراف تتجاذب الى دروس الربع دائما ويمحك مجزوم بلا والنهي

واصله يمحوك فسقطت الواو للجزم ما تم يومك وهو اسعد ايمن حتى

تبدل فهو انكد اشنع الاسعد الايمن المبارك يقال سعد يومنا بفتح العين يسعد

سعودا وسعد الرجل بالكسر فهو سعيد وسعد بالضم فهو مسعود والانكد المشوم

والاشنع القبيح شروى الزمان يضيء صبح مسفر فيه فيشفعه ظلام اسفع

الشروى المثل ويشفعه يتبعه وهو من الشفع والمسفر المضيء والاسفع الاسود لما ذكر

في البيت الاول تبدل الربع بالسعود نحوسا مثله في هذا البيت بالزمان في كونه

لا يدوم له حال يكون فيه نهار مضيء فينقلب الى ليل مظلم كما ان الربع كان عامرا فصار

خرابا لله درك والضلال يقودني بيد الهوى وانا الحرون فاتبع يقتادني

سكر الصبابة والصبى ويصيح بي داعي الغرام فاسمع قوله لله درك تعجب من حسنه

والحرون الصعب الذي لا ينقاد يقول انا الذي صعب لا انقاد لهذه العوارض

التي حكمت على عقلي وهي ما ذكره من سكر الصبابة وجهل الصبى وجذب داعي الغرام

والغرام في الاصل الهلاك وبه سمي الحب مغرما دهر تقوض راحلا ما عيب من

عُقْباهُ إِلّا أَنَّهُ لا يَرْجِعُ تقوض استعارة من تقوضت الصفوف اذا تفرقت يا أَيُّها
الْوادِي أُجِلُّكَ وادِيًا وَأُعِزُّ إِلّا فِي حِماكَ فَأَخْضَعُ وَأَسُوفُ تُرْبَكَ صاغِرًا
وَأَذِلُّ فِي تِلْكَ الرُّبَى وَأَنَا الْمُجَلِّلُ فَأَخْنَعُ اسوف اشم واخنع واخضع واحد بمعنى
اذل يقول افعل ذلك مع فوقي لان الوجد يقهر ويغلب ومعنى البيتين متقارب أَسْقَى
عَلَى مَغْناكَ إِذْ هُوَ غابَةٌ وَعَلَى سَبِيلِكَ وَهْيَ لَحْبٌ مَهْيَعٌ المغنى المنزل من قولهم
غنى بالمكان اذا اقام به ومنه قوله تعالى كان لم يغنوا فيها والغابة الاجمة وهي محل
السباع والسبيل الطريق واللحب الواضح والمهيع الواسع استعار لفظ الغابة للمنزل
لاحتوائه على الرجال الذين هم فيه كالاسود وكون طريقه لحبا لكثرة وطئه وسلوكه
أَيّامَ أَنْجُمُ قُعْضُبٍ دُرِّيَّةٌ فِي غَيْرِ مَطْلَعِ أَوْجِهِ لا تَطْلُعُ انجم قعضب هي الاسنة
وقعضب رجل كان يعملها ودرية منسوبة الى الدر شبه الاسنة في لمعانها وبريقها بالنجوم
الدرية قال الجوهري طلعت الشمس والنجوم طلوعا ومطلعا بكسر اللام وفتحها والمطلع
ايضا بالكسر والفتح مكان الطلوع والهاء في اوجه تعود الى المغنى ولما استعار الانجم للاسنة
رشح بذكر الاوج وهو محل ارتفاع النجم وصعوده جعل المغنى كالاوج والاسنة كالنجوم
فيه وَالْبِيضُ تُورِدُ فِي الْوَرِيدِ فَتَرْتَوِي وَالسُّمْرُ تُشْرَعُ فِي الْوَتِينِ فَتَشْرَعُ
البيض السيوف وتورد تجعل والوريد احد الوريدين وهما عرقان غليظان في جانبي
مقدم العنق والسمر الرماح وتشرع تدخل وهو مثل تورد والوتين عرق في القلب اذا

قطع مات صاحبه وتشرع تدخل فيه وتشرب منه اشرعها الغير فشرعت هي اورده
فوردت وَالسّابِقاتُ اللّاحِقاتُ كَأَنَّها الْعِقْبانُ تَرْدِي فِي الشَّكِيمِ وَتَمْزَعُ
السابقات اللاحقات الخيل تسبق غيرها وتلحق من سبقها وشبهها بالعقبان
لحدتها وسرعتها قال ابن السكيت ردى الفرس يردي رديا وردیانا رجم الارض
رجما بين العدو والمشي الشديد والشكيم والشكيمة الحديدة المعترضة في فم الفرس
التي فيها الفاس والجمع شكائم ومزع تسرع فَالرَّبْعُ أَنْوَرُ بِالنَّسِيمِ مُضَمَّخٌ وَالْجَوُّ
أَزْهَرُ بِالْعَبِيرِ مُرَدَّعُ الربع المنزل والانور النير وليس هو افعل التفضيل والمضمخ
الملطخ وهو استعارة لمرور النسيم عليه والجو ما بين السماء والارض والازهر كالانور
والعبير عند الاطباء يجمع بالزعفران وقال ابو عبيدة هو الزعفران عند العرب وقال
ابن فارس هو عند الاطباء ليس فيها زعفران يصف المنزل والجو بانهما معطران
طيبان وذلك للسرور الذي عنده والمرح الذي يجده ذاكَ الزَّمانُ هُوَ الزَّمانُ
كَأَنَّما قَيْظُ الْخُطُوبِ بِهِ رَبِيعٌ مُمْرِعٌ المرع المخصب يريد ان ذلك الزمان كله
طيب لا كدر فيه وكل صعب فيه سهل واستعارة القيظ للخطوب وجعله كالربيع
استعارة جميلة وَكَأَنَّما هُوَ رَوْضَةٌ مَمْطُورَةٌ أَوْ بُرْنُزٌ فِي عارِضٍ لا يُقْلَعُ شبه
الزمان بالروضة لحسنها وابتهاج الانفس بها وخص الممطورة لانها انضر واحسن
وشبهه بالمزنة وهي السحابة وجعلها كالقطعة في عارض وهو السحاب المعترض

في الجو لا يقلع لا يزول ووجه الشبه ان السحاب بغيثه يخصب الارض ويرطب
الاجسام ويسر الانفس وفيه منافع كثيرة عامة قد قلت للبرق الذي شق الدجى
فكان زنجيا هناك يجدع شبه حمرة لمع البرق في سواد الليل بالزنجي المجدع
وهو المقطع وقال بعضهم في المعنى لمع البرق باكناف الحمى فحسبنا الليل زنجيا قتيلا
يا برق ان جئت الغري فقل له اتراك تعلم من بارضك مودع الغري
ارض النجف على مشرفها السلام والمسموع الغريان لكنه كنى عن التثنية بالواحدة
وقد لهج الناس بالغري مفردا وذلك طلبا للخفة قال الجوهري الغريان بناءان طو
يلان انهما قبرا مالك وعقيل نديمي جذيمة الابرش وسميا غريين لان النعمان بن المنذر
كان يغريهما بدم من يقتله في يوم بؤسه وقيل كان اسم احدهما خالد بن نضلة الفقعسي
والاخر عمرو بن مسعود وكانا نديمين للنعمان وانهما سكرا ليلة فراجعا النعمان في كلام
فامر فحفر لهما حفيرتان بظهر الكوفة فدفنا حيين فلما اصبح النعمان وصحا سأل عنهما
فاخبر بما جرى فركب حتى انتهى اليهما وجزع لاجلهما ثم امر فبني عليهما بناءان وجعل
لهما في السنة يومين يوم بؤس يقتل فيه من لاقاه كائنا من كان ويغري بدمه البناءين
ويوم نعيم يهب فيه لاول من يلقاه خلعة وفرسا وجارية ومائة من الابل وحكمه
ويبسط بين الغريين في ذلك اليوم ويامر بالاطعمة وكان يفعل ذلك بغير اهل الحيرة
لكن تميم بن يطرء عليه حتى لو عرضت الوحوش لادركتها الخيل او الطيور لارسلت

الجوارح حتى تدركها ويغري بدمهما القبرين فيك ابن عمران الكليم وبعده
عيسى يقفيه واحمد يتبع بل فيك جبريل وميكال واسرافيل و
الملاء المقدس اجمع يقفيه اي يتبعه ويقال ميكائيل وميكال وميكائل
وميكئيل والملاء المقدس اشارة الى باقي الملائكة اما كون النبيين والملائكة
في فيه ع فلانه ع حوى ما حووه من الفضل فكانهم كلهم فيه وذكر موسى وعيسى
وهما من اولي العزم ليحصل الاتصال مرتبا بنبينا ص والنبي ص وان كان افضل الخلايق
فان امير المؤمنين ع نفسه بنص القران المجيد والاخبار وورد الخبر اذ روي باسنا[د]
عن النبي ص من اراد ان ينظر الى آدم في وقاره والى موسى في بطشه والى عيسى في زهده
فلينظر الى هذا المقبل فاقبل علي ع وانما اتى بالنبيين وثنى بالملائكة لان الملائكة على
راي المعتزلة افضل من النبيين فكانه ارتقى عن درجة النبيين الى الملائكة ثم ارتقى
الى الدرجة العليا وهو نور الله الذي لا يطفى بل فيك نور الله جل جلاله
لذوي البصائر يستشف فيلمع استعار لامير المؤمنين ع لفظ النور للاهتداء به
في ظلم الشكوك والشبه واضافه الى الله لكونه حجته على الناس وخص ذوي البصائر
وهي المعارف لان النور معقول لا محسوس وقوله يستشف فيلمع اي ينظر فيضيئ
واصل الاستشفاف النظر من وراء ستر رقيق فيك الامام المرتضى فيك الوصي
المجتبى فيك البطين الانزع المرتضى والمجتبى من القابه ع والبطين في الاصل

في الاصل العظيم البطن والانزع الذي انحسر الشعر عن مقدم راسه ولا مدح في ذلك
بل بقول النبي ص انك منزوع من الشرك مبطين من العلم الضارب الهام المقنع
في الوغا بالخوف للبهم الكماة يقنع الهام جمع هامة وهي اعلى الراس والمقنع الذي
عليه البيض والوغا الحرب والبهم جمع بهمة وهو الفارس الشديد الذي لا يدري
من اين يؤتى لشدة باسه ويقنع استعارة لاشتمال الخوف عليهم كاشتمال القناع
على الراس ويجوز ان يكون استعارة من قنع راسه بالسوط اذا ضربه والسمهرية
تستقيم وتنحني فكانها بين الاضالع اضلع السمهرية الرماح سميت بذلك
لصلابتها من قولهم اسمهر العود اذا صلب وقيل هي منسوبة الى سمهر وهو رجل
كان يقوم الرماح وقوله بين الاضالع اضلع جعلها انها قد خرقت حتى صارت
ثابتة كاحد الاضلاع لكن لا يتوجه التشبيه في حال الاستقامة والانحناء لان لا
لا تتغير ويجوز ان يكون اراد بالاضالع اضالع الطاعن لا المطعون لان القناة
تكون تحت حضن الفارس ملاصقة للاضلاع ثم تستقيم مرة وتنحني اخرى والاضالع
جمع اضلع واضلع جمع ضلع والمترع الحوض المدعدع حيث لا واد يفيض
ولا قليب يترع المترع المالي والمدعدع الملآن والقليب البئر قبل ان يطوى
يذكر ويؤنث وقال ابو عبيدة هي البئر القديمة ويجمع في القلة على اقلبة وفي الكثرة
على قلب ويريد بذلك ما روي ان امير المؤمنين ع لما كان متوجها الى صفين لحق

لحق عطش وليس معهم ماء فاخذوا يمينا وشمالا يطلبون الماء فلم يجدوه فعدل بهم
امير المؤمنين ع عن الجادة وساروا قليلا فلاح لهم دير في البرية فسار بهم نحوه حتى
اذا صار في فنائه امر من ينادي صاحبه فناداه فاطلع اليهم فقالوا له هل قربك ماء فقال
ما بالقرب مني شيء ولولا اني اوتى في كل شهر بما يكفيني على اليقين لهلكت عطشا
فلوى امير المؤمنين ع عنق بغلته نحو القبلة واشار لهم الى مكان بقرب الدير وقال
لهم اكشفوا الارض في هذا المكان فنزل اليه جماعة فكشفوه بالمساحي فظهرت لهم صخرة
عظيمة لا تعمل فيها المساحي فقال لهم ان هذه الصخرة على الماء فان زالت عن موضعها
وجدتم الماء فاجتهدوا في قلعها فراموا تحريكها فلم يقدروا لها فنزل ع عن سرجه
وحسر عن ذراعه ووضع اصابعه تحت جانب الصخرة فحركها ثم قلعها بيده ورمى
بها اذرعا كثيرة فلما زالت عن مكانها ظهر لهم بياض الماء فتبادروا اليه فشربوا
منه وكان اعذب ماء فقال لهم تزودوا وارتووا ففعلوا ذلك ثم اعاد الصخرة
الى موضعها وامر ان يعفى اثرها بالتراب فنزل الراهب واسلم على يديه والقصة مشهورة
ومبيد الابطال حيث تالبوا ومفرق الاحزاب حيث تجمعوا تالبوا مثل
تجمعوا والاحزاب هم الذين تحزبوا لقتال رسول الله ص في غزوة الخندق واجتمعت
قريش وانضمت اليها قبايل العرب وخالفتهم اليهود واجتمعوا خلقا كثيرا وبرز
عمرو بن عبدود يدعو الى البراز فلم يتجاسر عليه احد من المسلمين حتى انشد الابيات

التي اولها ولقد بحجت من النداء بجمعكم هل من مبارز فبرز امير المؤمنين ع فقتله
وكسر الله شوكة الاحزاب وفرق جمعهم وشتت شملهم بامير المؤمنين ع وَالْحَبْرُ
يَصْدَعُ بِالْمَوَاعِظِ خَاشِعًا حَتَّى تَكَادُ لَهَا الْقُلُوبُ تَصَدَّعُ الحبر العالم وصدع
بالحق اذا كشفه ونطق به ظاهرا وتصدع اصله تتصدع اي تتفرق فحذفت احدى
التائين لاجتماعهما متماثلين تخفيفا حَتَّى إِذَا اسْتَعَرَ الْوَغَا مُتَلَظِّيًا شَرِبَ
الدِّمَاءَ بِغُلَّةٍ مَا تَنْقَعُ استعر التهب متلظيا متلهبا ايضا وهما مترادفان
للتاكيد والغلة العطش وتنقع تروى ولما كان ع كثير السفك والقتل حتى انه
لا يمل ولا يسأم استعار له لفظ الشارب العطشان الذي لا يروى مُتَجَلْبِبًا
ثَوْبًا مِنَ الدَّمِ قَانِيًا يَعْلُوهُ مِنْ نَقْعِ الْمَلَاحِمِ بُرْقُعُ تجلبب اذا لبس الجلباب
وهو الملحفة جعل امير المؤمنين ع لكثرة تلطخه بدماء القتلى كانه قد لبس ثوبا احمر
وجعل الغبار على وجهه الشريف كالبرقع والملاحم كالوقائع زُهْدُ الْمَسِيحِ وَفَتْكَةُ
الدَّهْرِ الَّذِي أَوْدَى بِهِ كِسْرَى وَفَوْزُ تُبَّعُ المسيح عيسى بن مريم ع قيل سمي
مسيحا للسياحة واصله مسيح فاسكنت الياء وحولت كسرتها الى السين وقيل
هو من مسح الارض لانه كان يمسحها اي يقطعها وقيل لانه خرج من بطن امه ممسوحا
بالدهن وقيل لانه كان امسح الرجلين ليس لرجله اخمص وقيل لانه لا يمسح ذا عاهة
الا برء جعل لامير المؤمنين ع زهد المسيح وفتكة الدهر لان الدهر لما كان ظرفا

لما يقع فيه نسب الفعل مجازا واودى به هلك به وكذا فوز كسرى وتبع قد
ذكر والمعنى انه ع ازهد الناس واخضعهم واخشعهم لله تعالى ومن عادة الزاهد
ان يكون رقيق القلب لين الجانب فهو ع مع ذلك يختطف الارواح ويسفك
الدماء ومن عادة الشجاع الفاتك قساوة القلب وخشونة الجانب وهو ع قد جمع بين
هذين الضدين واول من نبه على هذا المعنى السيد الشريف المرتضى الموسوي ره
في خطبة نهج البلاغة فاخذ ابن ابي الحديد هذا المعنى ونظمه في هذه الابيات الاربع
من قوله والحبر يصدع الى قوله زهد المسيح هَذَا ضَمِيرُ الْعَالَمِ الْمَوْجُودِ عَنْ عَدَمٍ
وَسِرُّ وُجُودِهِ الْمُسْتَوْدَعُ ضمير العالم وسره بمعنى واحد والعالم كل موجود سوى
الله تعالى وال محمد سر وجود العالم المستودع عند ولي العلم اذ لولا محمد وال محمد
لما اوجد الله العالم وقد تقدم التنبيه على ذلك فسر الوجود هو ما علمه الله تعالى
من المصالح في ايجاد هذا العالم بسبب محمد وال محمد عليهم السلام حيث كانوا الطاق لا
التكليف الاتم ولا يقوم غيرهم مقامهم هَذِي الْأَمَانَةُ لَا يَقُومُ بِحَمْلِهَا خَلْقَاءُ
هَابِطَةٌ وَأَطْلَسُ أَرْفَعُ تَأْبَى الْجِبَالُ الشُّمُّ عَنْ تَقْلِيدِهَا وَتَضِجُّ تَيْهَاءُ وَتُشْفِقُ
بَرْقَعُ الخلقاء الصخرة الملساء والاطلس بزعمهم الفلك التاسع وسمي اطلس لخلوه من
النجوم والتيهاء الفلاة تياه فيها وبرقع اسم سماء الدنيا ويريد بذلك قول الله تعالى
انا عرضنا الامانة الاية والامانة قيل هي التكليف فهي الطاعة والاطلاق لفظها على

امير المؤمنين ع داخل تحت القسمين لان الله تعالى كلف العباد ولاية آل محمد ع
واوجب عليهم طاعته في موالاتهم فمن تولاهم واطاع الله فيهم فقد خرج عن
الامانة وقام بما وجب عليه ومن خالفهم فقد حمل الامانة في عنقه فهو ظلوم
جهول مع انه قد ورد في بعض التفسير ان الامانة هي ولاية علي بن ابي طالب ع
والعرض في الاية مجاز على كل حال لتعظيم الامانة واما الحمل فمعناه ان كل من قام
بالامانة فقد خرج منها ولم يحملها وكل من لم يقم بها فقد حملها وصارت في عنقه
هذا هو النور الذي عذباته كانت بجبهة آدم تطلع عذباته اطرافه لان
عذبات اللسان والسوط طرفاهما وعذبة الشجرة الغصن منها ويريد بالنور نور
النبوة المنتقل من آدم الى نبينا ص لانه ابن عمه وقسيمه في الشرف وهذا النور قد
تقدم ذكره فلا معنى لاعادته وشهاب موسى حيث اظلم ليله رفعت
له لالاؤه يشعشع لالاؤه انواره واطلق على علي لفظ الشهاب وهو الشعلة
من النار اطلاقا لاسم المسبب على السبب حيث ان رسول الله ص واهل بيته هم
السبب في تفضيل موسى ع وظهور النار له من جانب الطور وتخصيص امير المؤمنين ع
بذلك لانه افضل اهل البيت يا من له ردت ذكاء ولم يفز بنظيرها من
قبل الا يوشع ذكاء من اسماء الشمس معرفة غير منصرف لا يدخله الالف واللام
ويقال للصبح ابن ذكاء لانه من ضوئها وقد مضى ذكر رجوعها له ع واما يوشع بن

والعذبة بالتحريك طرف كل شيء ... وعذبة اللسان طرفه والجمع عذبات كقصبة وقصبات

نون فانه بعثه الله تعالى نبيا بعد موسى ع وامره بالمسير الى قوم جبارين فسار
اليهم وقاتلهم يوم الجمعة حتى اسوا فدعا الى الله تعالى فرد عليه الشمس وزيد في
النهار يومئذ نصف ساعة وهزم الجبارين ومات وعمره يومئذ مائة وعشرون
سنة والضمير في نظيرها يعود الى الفضيلة التي دل عليها المعنى يا هازم الاحزاب
لا يثنيه عن خوض الحمام مدجج ومدرع المدجج التام السلاح بفتح الجيم
وكسرها والدجة الظلمة فكان المدجج يغطي بسلاحه والمدرع لابس الدرع يا قالع
الباب الذي عن هزها عجزت اكف اربعون واربع انث الباب وهو مذكر
لان تصغيره بويب ولا ضرورة له فيحتمل انه وقف على تانيثه فاستعمله او انه غفل
عن ذلك والباب يريد به باب حصن اليهود بخيبر فانهم لما عاينوا القهر لجاؤا الى الحصن
الاكبر فاغلقوا بابه وتحصنوا به فتقدم علي ع الى باب الحصن فقلعه بيده ورمى
به من ورائه ظهره اربعين ذراعا قال الواقدي ولقد بلغني انه تكلف رده الى موضعه
بعد ذلك نيف عن اربعين رجلا فلم يقدروا على ذلك وكانوا من اشد القوم
لولا حدوثك قلت انك جاعل الارواح في الاشباح والمستنزع الاشباح
الاجسام جمع شبح يقول لولا انك محدث لقلت انك الذي تحيي وتميت علو نفي
القول بذلك بثبوت الحدوث له لان المحدث يفتقر الى محدث مغاير له فكيف يكون
موجدا لغيره والمعنى لو لم تكن مخلوقا لقلت انك خالق لما فيك من الكمال لولا مماتك

قُلتُ إنَّكَ بَاسِطُ الأَرزَاقِ تَقدِرُ فِي العَطَاءِ وَتُوَسِّعُ تقدر تضيق ومنه قوله
تعالى فظن ان لن نقدر عليه علق نفي القول بكونه رازقا بثبوت الموت له لان
الموت يستلزم الرزق عن الغير مَا العَالَمُ العُلوِيُّ إلاَّ تُربَةٌ مِنهَا لِجَنَابِكَ
الشَّرِيفَةِ مَضجَعٌ جعل تربته ومحل جسده الشريف هو العالم العلوي وهو في
ذلك بار صادق لان قبره م معراج الملائكة ومحل اختلاف الارواح القدسية
ومعدن الشرف والفضل والعالم العلوي عبارة عن ذلك مَا الدَّهرُ إلاَّ عَبدُكَ
القِنُّ الَّذِي بِنُفُوذِ أمرِكَ فِي البَرِيَّةِ مُولَعٌ القن هو الذي يملك هو وابواه و
فيه الواحد والجمع والاثنان والمذكر والمؤنث وربما قيل اقنان استعار للدهر
لفظ العبد لحكمه عليه وانقياد الدهر له بامر الله تعالى كانقياد العبد لمولاه أنا في
مَدِيحِكَ الكَلُّ لا أهتَدِي وَأنَا الخَطِيبُ الهِبرِزِيُّ المِصقَعُ الاكل الوا
اللسان والخطيب الفصيح الذي يقول الخطب وهي الكلام المسجوع في الاغلب والهبرزي
الاسوار من اساورة الفرس قال ابو عبيدة هم الفرسان والهاء بدل من الياء كان
اصله اساوير وكذا الزنادقة اصله زناديق وقال ثعلب كل جسيم حسن الوجه وسيم
فهو عند العرب هبرزي والمعنى ان الانسان وان كان فصيحا بليغا اذا راي
صفاتا باهرة فانه يعترف ان لسانه يكل عنها وفكره ينقطع دونها أأقُولُ فِيكَ سَمَيدَعٌ
كَلاَّ وَلاَ حَاشَا لِمِثلِكَ أن يُقَالَ سَمَيدَعُ الاستفهام في أقول للاستفها

هذه الكلمة والسميدع السيد السهل الاخلاق وكلا هنا ردع و زجر ولها ثلثة معان
اخر تكون للاستفتاح بمعنى الا كقوله تعالى كلا لا تطعه وتكون بمعنى حقا كقوله تعالى
كلا ان الانسان ليطغى وتكون بمعنى اي التي للاثبات بعد الاستفهام وذلك اذا وقع
بعدها القسم كقوله تعالى كلا والقمر معناه اي والقمر لان اي هذه يلزم بعدها القسم
بَل أنتَ فِي يَومِ القِيَمَةِ حَاكِمٌ فِي العَالَمِينَ وَشَافِعٌ وَمُشَفَّعٌ اضرب عن الصفة
بالسميدع واثبت ما هو اعلى واجل وهو كونه حاكما في العالمين يوم القيمة وذلك
لانه قسيم الجنة والنار وصاحب الحوض والشفاعة باذن الله تعالى واذن رسول
الله نعم وَلَقَد جَهِلتُ وَكُنتُ أحذَقَ عَالِمٍ أغِرَارُ عَزمِكَ أم حُسَامُكَ
أقطَعُ الغرار الحد واستعاره لعزم امير المؤمنين م لكونه ماضيا قاطعا في الا
ولما راى ان عزمه وسيفه يتجاذبان حدة ومضاء حصل له الجهل بالاقطع منهما
مع علمه الغزير وذلك على سبيل المبالغة في المدح وان كل واحد منهما في غاية لا
تدرك واما قوله وفقدت معرفتي فهو في معنى البيت الذي قبله لكن ما هو
الجناب حتى تقابل به فضل علمه وَفَقَدتُ مَعرِفَتِي فَلَستُ بِعَارِفٍ هَل فَضلُ
عِلمِكَ أم جَنَابُكَ أوسَعُ قال الجوهري الجناب الفناء وما قرب من محلة القوم
وجمعه اجنبة فالغرض ان سعة ذلك كناية عن الكرم لان سعة المنزل تدل على كثرة
الوافدين ووفود القاصدين فعلى هذا تكون مقابلة الفضل بالكرم في معنى البيت

الاول لي فيك معتقد ساكشف سره فليصغ ارباب النهى وليسمعوا هي
نفثة المصدور يطفي بردها حر الصبابة فاعذلوني او دعوا المصدور
الذي يصيبه المرض والنفثة ما ينفثه من كان المرض في صدره ولذلك لابد للمصدور ان
ينفث شبه كشف سره باعتقاده بنفثة المصدور لانه يستريح بكشفه كما يستريح
المصدور بنفثه ولهذا قال يطفي بردها حر الصبابة وقوله فاعذلوني او دعوا
معناه ان العذل لا يؤثر فيه فوجوده وعدمه سيان والله لولا حيدر
ما كانت الدنيا ولا جمع البرية مجمع حيدر من اسمائه والحيدرة الاسد
قيل لما ولدته امه فاطمة بنت اسد سمته اسدا باسم ابيها وكان ابو طالب
غايبا فلما قدم كره هذا الاسم فسماه عليا ولهذا قال انا الذي سمتني امي حيدرة
من اجله خلق الزمان وضوءت شهب كنسن وجن ليل ادرع
كنسن اي استترن في مغيبها وجن الليل يجن جنونا اظلم والادرع الذي اسود
اوله وابيض باقيه والشاة الدرعاء التي اسود راسها وابيض باقيها وكذا الليالي
الدرع وهي ثلث ليالي البيض ولا معنى لتخصيص الادرع الا قيام القافية ومعنى البيتين
قد سبق مثله علم الغيوب اليه غير مدافع والصبح ابيض مسفر لا يدفع
علم الغيوب مبتدء واليه الخبر وغير مدافع نصب على الحال من ضمير الخبر ويجوز
ان يكون خبرا بعد خبر اما اخباره بالمغيبات بواسطة التعليم فكما قال

المادح كالصبح لا يدفع نوره بل يخرق الحجب حتى ان رجلا من اصحابه قال له وهو
يخبر بشيء من ذلك لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيوب واما المنافقون
من اصحابه فانهم كانوا يتغامزون ويتعامون بالابصار وقد اخبر بالحجاج
في قوله ليسلطن عليكم غلام ثقيف وقوله ايها يا وذحة فاخبر بحال الحجاج مع
الخنفساء واخبر بالترك في قوله كاني بضليل قد نعق بالشام وفحص براياته
في ضواحي كوفان وبصاحب الزنج في قوله يا احنف كاني به وقد سار بالجيش
الذي لا يكون له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل وبغرق البصرة
في قوله لتغرقن بلدتكم هذه حتى كاني انظر الى مسجدها كجؤجؤ سفينة او نعامة
جاثمة وذلك اكثر من ان يحصى واليه في يوم المعاد حسابنا وهو الملاذ
لنا غدا والمفزع الملاذ والملجاء والمفزع واحد واما قوله اليه فقد روي
ان اعمال العباد تعرض على رسول الله ص وعلى ائمة العدل ع في كل اسبوع يوم
الاثنين مرة ويوم الخميس فيعرفونها وفسر بذلك قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى
الله عملكم ورسوله والمؤمنون فالمؤمنون هم ائمة العدل ع وحيث ان تعلقا
بعلم الاعمال كذا لهم تعلق بالحساب خصوصا من هو قسيم الجنة والنار وهذا اعتقادي
قد كشفت غطائه سيضر معتقدا له او ينفع يقول قد اظهرت عقيدتي
التي رضيتها لنفسي سواء كانت نافعة او ضارة واذا كان الضرر منفيا فقد

ثبت النفع وهذا انما قاله كالقاطع لحجة الخصم بمنزلة قوله تعالى وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم يا من له فى ارض قلبى منزل نعم المراد الرحب والمستربع المراد الموضع الذى يجتنى فيه الابل وتذهب وتقبل وتدبر والمستربع الذى تجعله ربعا اى منزلا والرحب الواسع جعل محبته عليه تتردد فى قلبه كما تتردد السائمة فى مرعاها اهواك حتى فى حشاشة مهجتى نار تشب على هواك وتلتظى الحشاشة بقية النفس وحتى هيهنا حرف ابتداء ونار هو المبتدا وهى نكرة موصوفة خبرها مقدم عليها فى الجار والمجرور وتشب ترفع وتكاد نفسى ان تذوب صبابة خلقا وطبعا لا كمن يتطبع ادخل ان على خبر كاد تشبيها لها بعسى كما شبهت عسى بكاد فى اسقاط ان من خبرها وذلك شاذ والمتطبع الذى يتكلف شيئا ليس هو متاصلا فى طبعه ورايت دين الاعتزال واننى اهوى لاجلك كل من يتشيع هذا الذى ادعاه يناقض ما قصه فى نظمه من الطعن على الشيخين ونسبتهما الى الكبائر التى توجب الخلود فى النار فان المعتزلة المتاخرين وان كانوا قائلين بتفضيل امير المؤمنين ع على سائر الصحابة فانهم يجوزون تقديم المفضول على الفاضل ولا يرون فى ابى بكر وعمر بهو وهما عندهم اماما حق فقد كان غنيا عن هذه الدعوى فى هذا المكان مع انه قد صرح بهذا المذهب فى شرح نهج البلاغة وانكر

النص على امير المؤمنين ع وزعم ان من انصف عرف صحة قوله ولم يكن مضطرا الى هذا القول فينسب الى التقية والذى سمعته من الشيخ الصدوق فخر الدين على بن محمد البحرانى ان راى ابن ابى الحديد كان راى الحكماء والله اعلم بباطن امره وجليته والحشره الله مع من احبه وهذه القصايد انما قالها فى صباه واول امره ولقد علمت بانه لا بد من مهديكم وليومه اتوقع اما القائم المهدى عليه وعلى ابائه الطاهرين سلام الله تعالى فان حال وجوده من جهة العقل اظهر مما من جهة النقل لان التكليف لا يصح الا بحجة الله تعالى فى عباده واستتاره ع عن الناس لعدم قبولهم للطف فحجة الله ثابتة عليهم واعذاره قائم فيهم والذنب لهم حيث منعوا انفسهم من لطف الامامة بعنادهم وبغيهم فغيبته الى وقت يعلم الله تعالى فيه المصلحة بامنه والامة بصلاحهم وقبولهم واما المنقول من جهة الامامية فكثير لكن الحجة فيما نقله المخالف وعمى عنه فقد روى مسلم والبخارى كلاهما حديث الاثنى عشر وان لم ينصا على اسمائهم وروى من طرقهم حديث مرفوع الى مسروق قال كنا جلوسا الى عبد الله بن مسعود ره وهو يقرئنا القران فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن هل سئلتم رسول الله ص كم يملك هذه الامة من خليفة بعده فقال له عبد الله ما سئلنى احد عنها منذ قدمت العراق سئلنا رسول الله ص فقال اثنى عشر عدة نقباء بنى اسرائيل قال السيد العالم السعيد جمال الدين احمد بن طاوس الحسنى ره لى بهذا الحديث رواية متصلة الى عبد الله بن مسعود ومن طريق المخالف ايضا حديث مرفوع الى انس بن مالك

قال قال رسول الله صلعم لن يزال الدين قائما الى اثنى عشر من قريش فاذا هلكوا ماجت
الارض باهلها قال السيد المذكور ولي بهذا الحديث روايته متصلة ومن طرقهم
ايضا مرفوعا الى عبد العزيز بن خضير قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى يقول سمعت رسول
الله صلعم يقول يكون بعدي اثنا عشر خليفة من قريش ثم يكون فتنة دوارة قال السيد
ولي بهذا الحديث رواية متصلة ومن طرقهم مرفوعا الى سلمان رض عن النبي صلعم انه
ذكر عددهم ونبههم على نقول الامامية وذكر اسمائهم وسمى الثاني عشر بالمهدي
وسماه باسمه ومن طرقهم هذه العدة عن الحسن البصري وقال في آخره يصلي عيسى بن
مريم المسيح خلفه والاحاديث من طرقهم كثيرة ولا يحتمل هذا المختصر اكثر من هذا بجمير
مِنْ جَنْدِ اَلِهِ كَتَائِبُ كَاللَّيْلِ اَقْبَلَ زَاخِرًا يَنْدَفِعُ اليم البحر والزاخر المرتفع شبه الكتائب
وهي الجيوش بالبحر الزاخر لكثرتها وهول ملقاها وقوله من جند اله يحتمل ان يريد
الملائكة ولهذا عطف عليهم الرجال ويحتمل ان يريد بهم الناس واضافهم الى الله تعالى
لانهم ينصرونه وروي ان عدة اصحاب القائم اول خروجه عدة اصحاب رسول الله
ثلثمائة وبضعة عشر رجلا يوم بدر فِيهَا لِاٰلِ اَبِي مُحَمَّدٍ بِصَوَارِمٍ مَشْهُورَةٌ
وَرِمَاحُ خَطٍّ شُرَّعُ الخط موضع باليمامة تنسب اليه الرماح والشرع المصوبة
للطعن بها وَرِجَالُ مَوْتٍ مُقْدِمُونَ كَاَنَّهُمْ اُسْدُ الْعَرِينِ الرُّبَّدُ لَا تُتَكَعْكَعُ
العرين والعرينة مأوى الاسد وهو مجتمع الشجر والربد المغبرة جمع اربد وتكعكع تجبن

قال الجوهري تكعكع لغة في تكاكاء اذا جبن تِلْكَ الْمُنَى اِمَّا اَغِبْ عَنْهَا فَلِي نَفْسٌ
تُنَازِعُنِي وَشَوْقٌ يَنْزَعُ اما ان الشرطية وما الزائدة واغب مجزوم بان واصله
اغيب ذهب حركة الباء للجزم فسقطت الباء لئلا يلتقي ساكنان وتنازعني تجاذبني
وينزع يجذب يقال نزع ينزع نزعا اذا اشتاق وَلَقَدْ بَكَيْتُ لِقَتْلِ اٰلِ مُحَمَّدٍ بِالطَّفِّ
حَتَّى كُلُّ عُضْوٍ مَدْمَعٌ قال مكي القيسي ال محمد اهل محمد لان اصل ال اهل ثم ابدل من
الهاء همزة فصار ءال ثم ابدل من الهمزة الف لسكونها وانفتاح ما قبلها فاذا صغرت رددته
الى اصله فقيل اهيل والمدمع مجرى الدمع ويريد المبالغة في كثرة البكاء حتى كان جميع
اعضائه تجري بالدمع عُقِرَتْ بَنَاتُ الْاَعْوَجِيَّةِ هَلْ دَرَتْ مَا يُسْتَبَاحُ بِهَا
وَمَاذَا يُصْنَعُ بنات الاعوجية الخيل منسوبة الى اعوج وهو فحل كريم قيل لم يكن
في العرب اشهر ولا اكثر نسلا منه دعا عليها بالعقر حيث قاتلوا الحسين ع وهم
على ظهورها والاستفهام في قوله هل درت استفهام تعظيم لهذا الشان وَ
حَرِيمُ اٰلِ مُحَمَّدٍ بَيْنَ الْعِدَى نَهْبٌ تَقَاسَمَهُ اللِّئَامُ الرُّضَّعُ اللئام جمع لئيم وهو
البخيل الدني الاصل والرضع جمع راضع وهم اللئام ايضا واصله ان رجلا يرضع الناقة
والشاة اي يحلبها بفمه لئلا يسمع صوت شخب اللبن فيطلب منه تِلْكَ الضَّعَائِنُ كَالْاِمَاءِ
مَتَى تُسَقْ يُعْنَفْ بِهِنَّ وَبِالسِّيَاطِ تُقَنَّعُ الضعائن جمع ضعينة وهي المرأة في
الهودج ويقال قنعته بالسوط اذا ضربته على راسه والعنف ضد الرفق ومتى هنا

شرطية وتسق مجزوم بها واصله تساق فحذفت الالف لسكونها وسكون القاف
ويعنف مجزوم بها لانه جواب الشرط واما تقنع فانه خبر مبتدأ محذوف موضعه
النصب على الحال اى وهى تقنع وبالسياط يتعلق بتقنع مِنْ فَوْقِ أَقْتَابِ الْجِمَالِ
يَسُوقُهَا لُكَعٌ عَلَى حَنَقٍ وَعَبْدٌ أَكْوَعُ يسوقها يطردها واللكع اللئيم وقيل
الذليل الحقير النفس وامرأة لكاع ويقال فى النداء يالكع واستعماله فى غير النداء
شاذ ولا ينصرف معرفة وعدلا لانه معدول عن اللكع والاكوع المعوج الكوع
وهو طرف الزند مما يلى الابهام وذلك عيب جعلهم عبيدا معيبين مِثْلَ
السَّبَايَا بَلْ أَذَلَّ يُشَقُّ مِنْهُنَّ الْخِمَارُ وَيُسْتَبَاحُ الْبُرْقُعُ السَّبَايَا المأسورات
والبرقع معروف ويقال بضم الباء والقاف وبضم الباء وفتح القاف ويقال
برقوع ايضا فَمُصَفَّدٌ فِى قَيْدِهِ لَا يُفْتَدَى وَكَرِيمَةٌ تُسْبَى وَقُرْطٌ يُنْزَعُ
المصفد المشدود والموثوق ذكر تفصيل احوال الرسول ص وان منهم مشدودا
بالقيد لا يفك وكريمة من بنات الزهراء ماسورة واخرى مسلوبة وكذا جرى
يوم الطف فلقد سلبوهن الملاحف والمقانع والبراقع والقرطة من آذانهن
واى رزية اعظم من رزية عترة الرسول واى مصيبة اجل من مصيبة سلالة
البتول فعلى ظالميهم لعنة الله ولعنة اللاعنين الى يوم الدين تَاللهِ لَا أَنْسَى الْحُسَيْنَ
وَشِلْوَهُ تَحْتَ السَّنَابِكِ بِالْعَرَاءِ مُوَزَّعُ الشلو الجسد والسنابك الحوافر

والعراء بالمد الفضاء المكشوف وبالقصر فناء الدار وساحتها وموزع مقسم
مُتَلَفِّعًا حُمْرَ الثِّيَابِ وَفِى غَدٍ بِالْخُضْرِ مِنْ فِرْدَوْسِهِ يَتَلَفَّعُ متلفعا مشتملا
والفردوس قال الجوهرى هو حديقة فى الجنة وحكى عن الفراء انه البستان وهو عربى
وقال الزجاج انه البستان بلغة الروم وسئل الثورى اباحاتم عن الفردوس مذكر
او مونث فقال له ان الله تعالى يقول الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون
فقال له ذهب به الى الجنة فقال الثورى ما سمعت فى الدعاء اسئلك الفردوس
الاعلى فقال له يا قائم اعلى افعل لا فعلى والضمير فى فردوسه يعود الى الحسين ع واضافه
اليه بمعنى الاولوية والملاكية والمعنى فيه لابى تمام فى قوله تردى ثياب الموت حمرا
فما اتى لها الليل الا وهى من سندس خضر نَطَأُ السَّنَابِكِ صَدْرَهُ وَجَبِينَهُ
وَالْأَرْضُ تَرْجُفُ خِيفَةً وَتَضَعْضَعُ رجفت الارض ترجف رجفا تزلزلت
والرجف الحركة والاضطراب وتضعضع اصله تتضعضع اى تنهدم وتحط وَالشَّمْسُ
نَاشِرَةُ الذَّوَائِبِ ثَاكِلٌ وَالدَّهْرُ مَشْقُوقُ الرِّدَاءِ مُقَنَّعُ جعل الشمس كالمرأة
الحزينة التى قد نشرت شعرها والدهر قد شق رداءه تشبيها بفعل الناس فى المصائب
العظام واما جعله الدهر مقنعا فيحتمل ان يكون اسم فاعل بكسر النون يريد انه
ذليل مطرق متحير واصل ذلك من قنع الطائر اذا رد رقبته الى راسه قال الشاعر ولا
يزال الحرب مقنع ذكر المجادى ومنه قوله تعالى مهطعين مقنعى رؤسهم الآية

يحتمل ان يكون مقنع اسم مفعول بفتح النون والمعنى ان الدهر قد شق دائرة قنع
به كما جرت عادة الباكين وذلك استعارة لهفي على تلك الدماء تراق في
ايدي امية عنوة وتضيع يقال لهف على الشيء لهفا اذا حزن وتحسر وتراق
تسال وعنوة قهرا ولهفي مبتدء والجار والمجرور بعده في موضع الخبر وتراق
حال من الدماء بابي ابو العباس احمد انه خير الورى من يطل ويمنع
فهو الولي لثارها وهو الحمول لعبئها اذ كل عود يظلع طل الدم اذا
هدر ولم يطالب به والعبء الثقل والعود الجمل المسن ويظلع يعرج يقول ان
ابا العباس هو المتولي لثار هذه الدماء والحامل اثقالها اذ كل قوي من الناس
يضعف عن ذلك وكنى بالعود عن القوي وبالظلع عن العجز والضعف ويحتمل ان يكون
الولي هنا بمعنى الاولى وانما كان اولى من غيره بالثار لمكان النسب والحكم والقدرة
الدهر طوع والشبيبة غضة والسيف عضب والفؤاد مشيع ذكر
اسباب القدرة من الشبيبة لانها مظنة قوة العزم وثوران الحمية ومن كون
السيف قاطعا لانه به يدرك الثار ومن كون الفؤاد مشيعا والمشيع الشجاع
الشجاعة تشيعه اي تصحبه **القصيدة السابعة اللامية الممدوح بها عمر عليه السلام**
وهي اربعة وستون بيتا الصبر الا في فراقك يجمل والصعب الا عن
ملامك يسهل يا ظالما حكمته في مهجتي حتام في شرع الهوى

لا تعدل انفقت عمري في هواك فكرما وتضن بالنزر القليل وبخلا ان
يوم قلبي تضم نفسك انه لك موطن ناو على البنيه ومنزل ضننت بالشيء
اضن به ضنا وضنانة بخلت به تكتب بالضاد وقال الفراء وضننت بالفتح لغة
والنزر القليل وكرره لاختلاف اللفظين تاكيدا وتضم تقتل وهو مجزوم بحذف الياء
لكونه جوابا للشرط اصمى الصيد اذا رماه فقتله في الحال وانماه اذا اصابه ومات
بحيث لا يراه ومنه الحديث كل ما اصميت ودع ما انميت واشواه اذا اصاب
شواه اي اطرافه واخطأ مقاتله واصل اصمى اصمم اي اصابه الصميم فقلبوا احد الميمين
ياء لاجتماعهما متماثلين ومثله لعى اذا اصاب من اللعاع وهو النبت اللين اول ما
ينبت واصله لعع ومثله تقضى في تقضض انظن لي بالاساءة مقلع كيف الذي
وقد اصيب المقتل المقلع الراجع يقول اني لست راجعا عنك وان اسات الي
لان الرجوع دواء وانا هالك لا دواء لي اعرض وصد وجر فحبك ثابت
يتنقل الاحوال لا يتنقل والله لا اسلوك حتى انطوي تحت التراب و
يحتويني الجندل انطوى اي انضم والجندل الحجارة وهذا القول معانيه والفاظه
واضحة تتبدل الدنيا وحبك ثابت في القلب لا يفنى ولا يتبدل من لي
باهيف قد اقام قيامتي خد له قان وطرف اكحل قوله اقام قيامتي اي اوقعني
في امر عظيم ويكنى بقيام القيامة عن الامر الشديد لانها تاتي بالامر الشديد والقلق

الاحمر نشوان من خمر الصبا لا يسمع الشكوى ويصغي للوشاة فيقبل
استعار للصبى لفظ الخمر لان الصبى لا يحمل الهموم ولا يفكر في العواقب غالبا ويصغي
يميل بسمعه والنشوان السكران والوشاة جمع واش وهو النمام متلون
متعتب متعنت متمنع متدلل ان قلت مت من الصبابة قال لي
طلما واي صبابة لا تقتل او قلت قد طال العذاب يقول لي ما سوف
تلقى من عذابك اطول قسما بترب نعاله ومحاجري ابدا بغير غباره
لا تكحل وصعيد بيت حله فركائبي تسعى به دون البيوت وترمل
الصعيد التراب وهو الارض المستوية ايضا والركائب جمع ركوبة وهي ما يركب
جعل بيت محبوبه هو الذي يسعى به ويرمل دون الصفا والمروة وهذا على
طريق المبالغة والرمل السرعة في المشي وهو الهرولة ليشير الى الهرولة بين الصفا
والمروة لا اخالف عواذلي ولو انه ممن يطل على هواه فيعذل اي
لا اخالف كل من يعذلني فيه ولو كان هو الذي يعذلني على نفسه لمخالفته وهو
اعز الناس علي فكيف اطيع غيره وللسيد الرضي في هذا المعنى شعر لا تحسبيه
وان اسات به يرضى الوشاة ويقبل العذلا لو كنت انت وانت مهجته
واشي هواك اليه ما قبلا ولما قطع همزة ان تخفيفا نقل حركتها الى الواو لئلا يلتقي
ساكنان ولا هتكن على الهوى ستر الحيا ان الفضيحة في المحبة اجمل

يصفر وجهي حين انظر وجهه خوفا فيدركه الحيا فيخجل فكان ما
بخدوده من حمرة طلت الينا من دمي تحول الحمرة تحدث من الخجل و
الصفرة من الخوف فقال اني اذا قابلت وجه المحبوب اصفر وجهي من الخوف واحمر وجهه
من الحيا خجلا مني فكان دمي الذي ذهب من وجهي بالخوف انتقل الى وجهه بالخجل وهذا
المعنى مليح وقد سبق بقول القائل يصفر وجهي اذا تاملني خوفا ويحمر وجهه خجلا حتى
كان الذي بوجنته من دم وجهي اليه قد نقلا هو ملبسي حلل الضنا ومعلمي
من ذلتي ما كنت قدما اجهل لولاه لم ادر الحيوة ولم اقل طلب الثراء
من القناعة اجمل الثراء كثرة المال رجل ثروان وامراة ثروى وتصغيرها
ثريا من اجله اخشى الممات واتقي ولاجله ارجو الغنى واؤمل استعذب
التعذيب فيه كانما جرع الحميم هي البرود السلسل الحميم الماء الحار والحميم
الصديق القريب والبرود الكثير البرودة والسلسل العذب الصافي وهذا قد ا
الشعراء وعندهم ان كل ما يصدر عن المحبوب او بسببه فهو مستحسن مستطاب سواء
كان ضارا او نافعا لا فرج الرحمن كربة عاشق طلب السلو وخاب فيما
يسئل لا تنكروا نبض الدموع فانها نفس يصعدها الغرام المشعل
هي مهجتي طورا تحلل بالبكا اسفا وطورا بالزفير تحلل يصعدها اي
يرفعها وتحلل اصله تتحلل فحذف احدى التائين تخفيفا بقوله ان حرارة الغرام تذ

نفس تنحل فيخرج تارة بالدمع وتارة بالنفس وهذا الحسن مغنى من قول الآخر و
ليس الذي يجري من العين ماءها ولكنها نفس تذوب وتقطر يا كرخ جاد عليك
منها انا الحيا وسقى ترابك من رواعده مسبل التفت الى مخاطبة الكرخ وهو
المحلة المعروفة بغربي بغداد متذكرا عهده بها بان يجودها الحيا وهو الغيث والمطر
السائل والحيا مقصود المطر والرواعد جمع راعد وهو السحاب الذي فيه رعد
والمسبل اسم فاعل من اسبل السحاب اذا سكب ان كان جسمي عنك اصبح
راحلا كرها فقلبي قاطن لا يرحل ما دمت بعدك بالمداين صبوة الا
نحو الثاني هواك الاول القاطن المقيم وقد جعل الكرخ هو الهوى الاول
والمداين وهي اصل القديم وقيل جعلها الثاني وذلك لانه نشأ بالكرخ انا عاذر ان
طل بعد طلا لي حب دم او غازلتني مغزل طل الدم فعلا ما لم يسم فاعله
ذهب بغير ثار والطلا ولد الظبية وكنى به عن محبوبه والمغازلة محادثة النسوان
ومراودتهن والمغزل ام الغزال وهو الخشف وكنى به عن المرأة المستحسنة يا راكبا
تهوي به شدنية حرف كما تهوي حصاة من عل تهوي تسرع في سيرها
كانما تسقط من مرتفع والشدنية منسوبة الى موضع باليمن والحرف قيل هي الناقة
الضامرة تشبيها لها بحرف السيف وقيل هي الضخمة تشبيها لها بحرف الجبل وقوله
من عل اي من عال شبه الناقة في سرعتها بالحصاة التي تسقط من موضع مرتفع ويقال

هوى

هوى يهوي هويا اذا سقط وفيها ثلاث لغات علو وعل وعلا فالاول كقول
الشنفرى اذا وردت اصدرتها ثم انها تثوب فتاتي من تحت ومن علو والثاني
كقول امرئ القيس حطه السيل من عل والثالث قول ابي النجم باتت تنوش الحوض
نوشا من علا نوشا به تقطع اجواز الفلا ويقال لقطعها عن الاضافة عل بضم
اللام وفتحها وكسرها وهي مبنية لقطعها عن الاضافة كقبل وبعد هوجاء
تقطع جوز تيار الفلا حتى تبوص على يديها الارجل الهوجاء السريعة
والجوز الوسط والتيار جمع تير وهو موج البحر وهو هنا استعارة تشبيها للبر
بالبحر لسعتها وشدتها والفلا جمع فلاة وهي البرية وتبوص تسبق والبوص
السبق اي تسبق رجلاها يديها وذلك لشدة سيرها وخفتها عج بالغري على
ضريح حوله نادي الاملاك السماء ومحفل النادي والندي والمنتدى بمعنى واحد
وهو مجلس القوم والمحفل مجمعهم جعل ضريح امير المؤمنين مجلس الملائكة ومحل اجتماعهم
وهو صادق فمسبح ومقدس ومجد ومعظم ومكبر ومهلل ذكر صفة
حال الملائكة الحالين بضريح امير المؤمنين ع وان شانهم التسبيح والتقديس
والتهليل وهذه حالهم والثم ثراه طيبا واستلم عبدانه قبلا فهن
المنذل اللثم التقبيل لثم بالكسر يلثم والاستلام لثم الحجر باليد وتقبيله ايضا
وهو من السلام وهي الحجارة وقبلا جمع قبلة وهي الواحدة من التقبيل ونصبها

على المصدر واما من مغنى استلم او بفعل مقدر اى قبلها قبلا والمند العود المجود
والمسموع للمندلى لانه منسوب الى المندل وهى قرية ببلاد الهند جعل تراب قبر امير
المؤمنين ع مسكا وخشبه عودا جريا على عادة الشعراء وطريق العرب والّا فلست
يتطيب بغير مولانا امير المؤمنين ع وكذا العود وانظر الى الدعوات تصعد
عنده وجنود وحى الله كيف تنزل جنود وحى الله الملائكة والوحى الاشارة
والكتابة والرسالة والالهام والكلام الخفى وكلما القيته الى غيرك يقال وحى اوحى
هو لان دعوة المؤمنين تصعد عنده اى تستجاب والملائكة تنزل لزيارته ع
والنور يلمع والنواظر شخص واللسن خرس والبصائر ذهل شخص
البصر اذا وقف متحيرا وشخص جمع شاخص والبصائر المعارف وذهل اى
متحيرة وكل ذلك للادب فى حضرته ع والخوف من الله تعالى المجاورة ضريحه ع
واغضض وغض فثم سر اعجم دقت معانيه وامر مشكل اغضض
اى كف عن صوتك قال الله تعالى واغضض من صوتك وغض اى كف بصرك
والاغضاء اطباق الاجفان وذلك كله للادب فى حضرته الطاهرة الزكية والاعجم
الذى هو غير بين وذلك لان اسرار فضله ع ومعانى شرفه لا يعلمها على التفصيل
الا الله تعالى وهى بالنسبة الينا مبهمة مشكلة وقل السلام عليك يا مولى
الورى نصا به نطق الكتاب المنزل المولى هنا بمعنى الاولى وذلك

والنبى صلعم ... والخلافة والايالة والكتاب والنبى صلعم

ان النبى صلعم فى يوم الغدير قال للناس وهو جمع كثير الست اولى بكم من انفسكم قالوا
بلى قال من كنت مولاه فعلى مولاه اى من كنت اولى به فعلى اولى به وذلك بامر الله
فى قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وقد انكر بعض اهل اللغة ان يكون
المولى بمعنى الولى وذلك عناد ظاهر يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى
الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وايضا قوله عز وجل فى حق امير المؤمنين ع انما
وليكم الله ورسوله والذين امنوا الولى هنا بمعنى الاولى وخلافة ما ان لها
لو لم تكن منصوصة عن جيد مجدك معدل ان المكسورة بعد ما زائدة وان المخففة
المفتوحة بعد لما زائدة وما بعدها اذا زائدة وخلافة معطوفة على قوله نصا يقول
لم يكن عليك نص بالخلافة لما جاز العدول بها عنك فكيف وقد حصل النص وذلك
لانه افضل الخلق وتقديم المفضول على الفاضل قبيح والجيد العنق هنا استعارة
عجبا لقوم اخروك وكعبك العالى وخد سواك اضرع اسفل جعل كعبه ع
الذى باشر الارض عاليا على غيره وجعل خد من تقدم عليه بغير حق اضرع اى ذليلا مستفلا
ومن قدم الاسفل على الاعلى فقد حق التعجب منه وهذا احسن من قول ابى تمام بلونا لك
اما كعب عرضك فى العلى فعال واما خد مالك اسفل ان تمس محسودا فسودد
الذى اعطيت محسود المحل مبجل علا فعل القوم الذين اخروه ع بالحسد ثم قال
مثل سوددك يحسد لشرفك وفضلك ومزاياك التى تفردت بها والسودد مصدر

ساد يسود سيادة وسوددا وسيدودة فهو سيد عضب تجزيبه الرقاب
بمده داى بعزمته بجز المفصل وعلوم غيب لاتنال وحكمة فصل
وحكم فى القضية فيصل شرع ان يذكر شيئا من فضائله التى حسد لاجلها
فمنها سيفه الذى كان اذا اعتلى قد واذا اعترض قط ومنها داى الاعلى الذى به يقطع
السيف والمفصل بفتح الميم وكسر الصاد واحد المفاصل وبالعكس اللسان ومنها
الحكمة وهى العلم وجميع الصحابة احتاجوا اليه فى العلم وهو لم يحتج الى احد والفصل
القطع يعنى ان علمه قاطع بالحق ومنها الحكم فى القضايا المشكلات وقد نص النبى
على انه اقضى الصحابة وقضاياه اكثر من ان تحصى واجل من ان تحصر وروى الخوارزمى
مرفوعا الى ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلعم افضل امتى على بن ابى طالب وروى
ايضا حديثا مرفوعا ان عمر بن الخطاب اتى بامرأة مجنونة حبلى قد زنت فاراد ان
يرجمها فقال له على اما سمعت ما قال رسول الله صلعم رفع القلم عن ثلثة عن المجنون
حتى يبرء وعن الغلام حتى يدرك وعن النائم حتى يستيقظ قال فخلى عنها وروى
ايضا لما كان فى ولاية عمر بن الخطاب اتى بامرأة حامل فسئلها عمر فاعترفت بالفجور فامر
ان ترجم فلقيها على فقال ما بال هذه فقالوا امر بها امير المؤمنين ان ترجم فردها
على فقال العمر امرت بها ان ترجم قال نعم اعترفت عندى بالفجور فقال هذا سلطانك
عليها فما سلطانك على ما فى بطنها ثم قال على فلعلك انتهرتها واخفتها فقال قد كان

ذلك

ذلك فقال او ما سمعت رسول الله صلعم قال لا حد على معترف بعد بلاء انه من قيدت
وحبست او تهددت فلا اقرار لها فخلى عمر سبيلها ثم قال عجزت النساء ان تلد مثل
على بن ابى طالب لولا على لهلك عمر وروى الشيخ المفيد ان عمر استدعى بامرأة كانت تتحدث
عند الرجال فلما جاءتها رسله فزعت وارتاعت وخرجت معهم وكانت حاملا فاسقطت
ووقع ولدها الى الارض فاستهل ثم مات فبلغ ذلك عمر فجمع اصحاب رسول الله صلعم
وسئلهم عن الحكم فى ذلك فقالوا باجمعهم نراك مؤدبا ولم ترد الا خيرا ولا شىء
عليك فى ذلك وامير المؤمنين جالس لا يتكلم فقال عمر ما عندك هذا يا ابا الحسن
فقال قد قال القوم ما سمعت قال اقسمت عليك لتقولن ما عندك قال ان كان القوم
قد قاربوك فقد غشوك وان كانوا ارتأوا فقد قصروا الدية على عاقلتك لان
قتل الصبى خطاء تعلق بك فقال انت والله نصحتنى من بينهم والله لا تبرح حتى
تخرج الدية على بنى عدى ففعل امير المؤمنين وذكر ابن ابى الحديد هذه الحكاية
فى شرح نهج البلاغة وقال افتاه بان عليه غرة اى عتق رقبة فرجع عمر الى قوله والفيصل
الحاكم وقيل القضاء بين الحق والباطل عجبا لهذى الارض يغمر تربها اطواد
مجدك كيف لا تتزلزل عجبا لافلاك السماء بفوقها نظر لوجهك كيف
لا تتهيل يغمر يخفى ويستر والاطواد الجبال وتتهيل تنصب الى الارض من هلت
التراب وغيره اذا ارسلته واصل الهيل ارسال الطعام والدقيق وغيرهما من غير كيل

ولا وزن تعجب من الارض حيث احتوت على شريف مجده وهو كالجبال حلما وعلما ولم
تتزلزل هيبة وعجزا وكذا تعجب عن الافلاك لبعدها عنه كيف لا تنهال كالتراب
يا ايها النباء العظيم فمهتد في حبه وغواة كقوم ضلل جاء في تفسير قوله تعم
عم يتساءلون عن النباء العظيم الذي هم فيه مختلفون انه علي ابن ابي طالب ع والغواة
جمع غاو وهو الخايب هنا وضلل جمع ضال يريد ان المهتدي محبه والخائب الضال
مبغضه وهذا هو الاختلاف يا ايها النار التي شب السنا منها لموسى
والظلام مجلل المحمد ع كانوا سبب ظهور نار النور من جانب الطور فاقام السبب
مقام المسبب وقد مضى مثله وشب رفع والسنا مقصورا الضوء ومجد ذا
الشرف ومجلل شامل يا فلك نوح حيث كل بسيطة بحر يموج وكل بحر جدول
المحمد ع بهم نجا نوح ع فهم فلك النجاة الحقيقية وقد قال سيد العابدين ع انهم الفلك
الجارية في اللجج الغامرة يامن من ركبها ويغرق من تركها وهو في معنى البيت الاول
والبسيطة الارض الواسعة ويموج يضطرب والجدول النهر الصغير يقول صارت الارض
كلها بحرا وصار كل بحر كالنهر الصغير بالنسبة الى غمره من الطوفان يا وارث التورية
والانجيل وكل الفرقان والحكم التي لا تعقل الفرقان القرآن وكل ما فرق بين الحق
والباطل فهو فرقان ولهذا قال الله تعالى ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وقوله
الحكم التي لا تعقل يريد الحكم التي وردتها من النبي ص وانها لا تعقل لغيره لدقتها وجلالتها

وقد قال ع لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لافتيت لاهل التورية بتوراتهم ولاهل
الانجيل بانجيلهم ولاهل الزبور بزبورهم حتى ينطق الله التورية والانجيل والزبور
فيقولوا صدق علي قد افتاكم بما انزل الله تعالى لولاك ما خلق الزمان ولا
دجى غب ابتلاج الفجر ليل الليل الابتلاج طلوع الفجر لاضاءته يقال ابتلج
الصبح وانبلج وتبلج اي اضاء والليل المظلم يا قاتل الابطال مجدك للعدى
من غرب مخذمك المهند اقتل الغرب الحد والمخذم السيف القاطع والمهند
السيف المطبوع من حديد الهند يقول مجدك اقتل للعدى من حد سيفك وذلك لحسدهم
فالحسد قتله لهم اعظم من قتل السيف وذلك لان الحسد مرض باطن متجدد في كل حالة
وقتل السيف منقطع ان كان دين محمد فيه الهدى حقا فحبك بابه والمدخل
بذباب سيفك قر فارع طوده بعد التأود واستقام الاميل ذباب
السيف حده الذي يضرب به والفارع العالي والتأود الاعوجاج والهاء في طوده
يعود الى الدين والشرط في قوله ان كان للتحقيق وولايته ولا ريب ان ولايته كمال
الدين وبهذا نزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم ومن اقام الدين بسيفه
وثبت قواعده بعزمه كانت ولايته كمالا للدين فمتى ثبتت صحة الدين ثبتت صحة
ولايته ومحبته واورد الخوارزمي حديثا اسنده الى ابن عباس قال قال النبي ص
انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت الباب ولبعض الشعراء قريب

من هذا المعنى ان كان احمد خير المرسلين فذا خير الوصيين او كل الحديث هبا
لولاك اصبح ثلمة لا تلتقي اطرافها ونقيصة لا تكمل والضمير في اصبح يعود
الى الدين وقوله ثلمة اى ذا ثلمة لا تسد كم جحفل للجزء من اجزائه يوم النزال
يقل قولك جحفل الجحفل الجيش يقول كم جزء من اجزاء هذا الجيش يعظم ان يسمى
جيشا ويقل له هذا الاسم وذلك مبالغة في صفة الكثرة وكم هنا خبرية للتكثير
وجحفل مجرور بها وللجزء يتعلق بيقل ومن اجزائه في موضع نصب على انه محكى القول
والجملة من قوله يقل من صفة وخبر صفة جحفل اثوابه الزرد المضاعف
نسجه لكنه بالزاغبية مخمل المضاعف الذي نسج على حلقتين والزاغبية
الرماح قال الخليل هي منسوبة الى الزاغب فجعل الرماح كالخمل لهذا الزرد والخمل هدب
الثوب وهذا نظر فيه الى قول المتنبي ومكمونة زرد ثوبها ولكنه بالقنا مخمل
يحيي المنية منه طعن انجل برح محاجره وضرب اهدل يحيي المنية
اى يثيرها والانجل الواسع وبرح جمع برحاء وهي العين الواسعة كالنجلاء واستعار
المحاجر لمواضع الطعن والاهدل المسترخي الى اسفل نهنهت سورته بقلب
قلب ثبت مجالفه صقيل مصقل نهنهت كففت وسورته حدته والقلب
الذي يقلب فيه الامور وخبرها والثبت الثابت ومجالفه بعده كانه حلف على
متابعته فيما يريد منه والصقيل والمصقل القاطع صلى عليك الله من

منزبل

متسربل قمصا بهن سواك لا يتسربل الصلوة من الله الرحمة والمتسربل
اللابس واستعار لفظ القمص جمع قميص لما اشتمل عليه امير المؤمنين من الفضائل
التي قصر عنها غيره وانقطع دونها سواه والجار والمجرور في قوله من متسربل في
موضع نصب على التمييز وقمصا منصوبة بمتسربل وسواك مبتداء والجملة المنفية
خبر عنه وبهن يتعلق بمتسربل وجزاك خيرا عن نبيه انه الفاك ناصره
الذي لا يخذل سمعا امير المؤمنين قصائدا يعنو لها بشر ويخضع
جرول سمعا منصوب على المصدر وامير المؤمنين نداء مضاف وقصائدا منصوبة على
بالمصدر والجملة بعدها صفتها ويعنو يذل وبشر بن ابي حازم شاعر معروف وجرول
اسم الحطيئة الشاعر وسمى حطيئة لصغره الدر من الفاظها لكنه در له
ابن ابي الحديد يفصل جعل در الفاظها اصلا للدر وتفصيل الدر تحسينه
بان يجعل بين كل درتين خرزة وقال هي دون مدح الله جل وفوق ما امتدح
الورى وعلاك منها افضل ولقد اجاد واحسن حشره الله مع مولاه وقد تمت

القصائد السبع العلوية الحديدية بيد
اقل الطلاب محمد كاظم ابن عبد العلي
في شهر صفر المظفر من شهور
سنه ١٢٦٣
حامدا
لله ومصليا على
رسوله

[illegible]



۱۰۸

۱۰۹